CONCETTA LA MAZZA

ما وراء السماء الزرقاء

سيرة شخصية

ولدت كونسيتا لا مازا في نوفارا دي سيسيليا عام 1936 ، وهي الابنة الكبرى لدومينيكو لا مازا وتيريزا كورنتي .في عام 1950 ، بعد فترة مؤلمة من "التفويض "لخالتها انضمت إلى والديها في دومودوسولا ، حيث لا تزال تقيم مع زوجها جوزيبي .لديه ثلاثة ، أطفال :أرماندو ولوتشيانو ودانييلا .في الآونة الأخيرة ، تسللت الرغبة العارمة في تذكر طفولته في نوفارا إلى ذهنه وها هي ولادة هذه المذكرات الشخصية الحميمة ، ولكنها .مليئة بالحكايات والمراجع عن بيئة تلك الحقبة :المدينة ، والريف ، والناس ، والعادات .تقاليد تلك المنطقة في السنوات المظلمة للحرب العالمية الثانية ،

الطاقة البدائية للكتابة

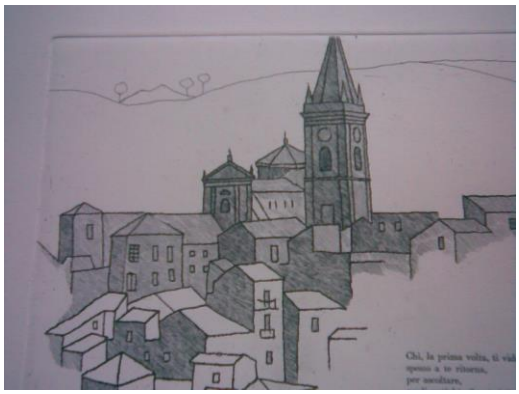

يُعهد Little Concetta إلى أعمامها ويجبرون عن غير قصد على العيش في كوخ بعيد عن المدينة ورفاقها .وهكذا يسافر في طريقه الشخصي في Castrangia عزلة خلال سنوات الحرب الصعبة بين الجوع والجهل بالوقت والخرافات وسوء المعاملة .بعد الحرب ، الهجرة الحتمية والبداية الصعبة بطبيعة الحال في الشمال.

يتم سرد كل هذا من خلال عيون فتاة صغيرة تعيد النظر في مراحل نموها في الذاكرة والتي تعيدنا بنضارة مدهشة وخيط خفي من السخرية متعة القراءة - أخيرًا - قصة رمزية لمجتمع عائلتنا ، قادر على تحريكنا بعمق وهذا يخص كل واحد منا.

تدمر الكتابة كل قاعدة ، Concetta La Mazza في هذه الرواية القصيرة من تأليف وتعود إلى أصولها ، خالية من أي مخطط رسمي ، مدفوعة بحيوية داخلية غامضة ، تصبح نهرًا هائجًا يغمر كل شيء ، إنه مطر الروح الغزير.

صور الأعمام ، أنطونيا وميشيل ، لا تُنسى ، تمامًا كما تظل صورة نوفارا سخية ومغلفة وحلوة بقدر ما هي قاسية وصعبة.

أخيرًا ، الانتقال الصعب إلى المراهقة عندما يحدث ما لا يمكن إصلاحه ، لكن كونسيتا الصغيرة لا تستسلم للمصير المأساوي ، بفضل شجاعتها وأملها الذي لا يتزعزع في المستقبل ، بفضل عينيها اللتين استطاعتا النظر ...إلى ما وراء السماء أزرق!

NINO BELVEDERE

بدأت المحنة بالنسبة لي .ربما كان يومًا حارًا ، كان صيف عام 1938 قد بدأ ، وكنت في الثانية من عمري وجاءت عمتي لاصطحابي .في كيس من القماش ، وضعت بلوزة وزوجين من الملابس الداخلية ، ثم لم تكن على دراية بكل شيء تركته في منزلي .كنت صغيرًا جدًا لدرجة أنني لم أستطع أن أدرك أن درب الصليب الخاص بي سيبدأ في ذلك اليوم ".

ما وراء السماء الزرقاء

الفصل الأول - بيت الأب

أصبح الآن خرابًا قديمًا غير مأهول ، اختنقه خيوط العنكبوت وقضمه العث ، ولكن منذ زمن بعيد ، في نوفارا ، وهي بلدة تقع تحت قلعة مهيبة على جبال ميسينا ، في زقاق في منطقة إنجيا كان هناك منزل قريب .النافورة .فتح باب المدخل على درج داخلي يؤدي إلى الطابق الأول حيث توجد غرفة صغيرة ذات لوح خشبي :كانت غرفة النوم .صعدت إلى الطابق العلوي وكان هناك المطبخ ، إذا كان بإمكانك تسميته كذلك .في إحدى الزوايا كان هناك لوح حجري أضاءت عليه النار وحامل ثلاثي القوائم حديدي كان يستخدم لدعم إناء المعكرونة .في المقابل ، معلق على الحائط شديد السواد ، مجرفة خشبية ، منخلان ، أحدهما صغير والآخر كبير ، فرن خبز الخبز ، إلى جانب صندوق نصف فاسد ، وطاولة ، واثنين من "الفراء "وبعض الكرسي المتهالك .أخيرًا ، كانت هناك غرفة بها شرفة صغيرة تطل على الزقاق ، حيث كان هناك سرير واحد فقط .كانت تلك الحفرة هي

المملكة التي عاش فيها جده ، الذي ترمل عام 1934 .وقد تم إنشاء مرحاض حجري بغطاء خشبي أسفل الدرج .نظرًا لعدم وجود مجاري ، يجب أن يكون هذا الأخير قد عمل على التخفيف من الرائحة الكريهة التي انبعثت .وبطبيعة الحال ، كان المنزل يفتقر إلى المياه الجارية والكهرباء ، ووسائل الراحة التي لم يكن بها حتى البارونات في تلك الأيام .وبجانبها بوابة خشبية تؤدي إلى العارضة حيث تطفو الدجاجات على الخشب.

في هذه الزاوية ، خارج هذا العالم ، كانت والدتي تعمل بالخياطة ، وتعيش مع جدي ، وشقيقان وأخت ، وجميعهم أكبر منها سنًا ، وتزوجوا وعاشوا أيضًا في نوفارا .كانت والدتي شقراء ، نحيفة ، ضعيفة البنية ، لديها ملامح حساسة للغاية وأكثر ما يلفت الانتباه في وجهها ، أبيض كالحليب ، عينان زرقاوتان كبيرتان ، دائمًا ما تكون خائفة وحزينة .ربما كان الموت المفاجئ لوالدتها ، عندما كانت في الرابعة والعشرين ، سبب ضعفها الجسدي والمعنوي.

بعد سنوات قليلة من وفاة جدتي ، التقت والدتي ، بفضل تدخل إحدى عرّاباتها ، بأميرها الساحر. كانت تدير حانة بها متجر تبغ ومواد ، Badiavecchia كان والدي ينتمي إلى عائلة نبيلة من غذائية .كانت عائلة من العمال الجادّين ، وكان والدي رجلاً ، بكل المقاييس ، وسيمًا جدًا ، طويل القامة ، داكن اللون ، واثق من نفسه وجريءًا .كان يعيش في قرية صغيرة بعيدة عن المدينة :مشياً على الأقدام ، بوتيرة جيدة ، وصل بعد نصف ساعة .نقل والده الفحم .كانت الأم امرأة ديناميكية ، في الصباح ذهبت إلى نوفارا مع بغل لشراء الأشياء التي توفرها في المتجر :التبغ والملح والمواد الغذائية .كان يرتدي دائمًا ملابس أنيقة مع شال أسود كبير حول رقبته ، كما أنه اشترى الصحيفة لإعلام عملائه .كان المتجر الوحيد في القرية الصغيرة ، ولم يكن هناك نقص في الرفاهية في ذلك المنزل ، على الرغم من وجود ثمانية أفواه لإطعامها.

في وقت متأخر من المساء ، كان يساعد ببراعة زبائنه المليرين بالخمور - ومحفظته - عن طريق تخفيف النبيذ بالصودا الملونة .نظرًا لأن الأطفال لا يرثون دائمًا عمل والديهم ، فقد تعلم والدي تجارة الإسكافي .بعد خطوبة استمرت بضعة أشهر ، ذهب والدي وأمي ، بعد زواجهم ، ليجعلوا عشهم في المنزل بالقرب من النافورة في منطقة إنجيا .بعد تسعة أشهر بالضبط وصلت إلى هذا العالم ، ووفقًا لعادات جنوبية مقدسة ، تم تسميتي على اسم جدتي لأبي ، كونسيتا .على الرغم من عمري الرقيق ، كانت بشرتي داكنة ومتجعدة ، كنت أبكي دائمًا .جدي ، بما أنه لم يكن لدينا مهد ، اضطر إلى هزني طوال اليوم بين ذراعيه ، في الليل كنت أنام في السرير الكبير مع أبي وأمي .بكل المقاييس ، كنت قبيحًا جدًا ولا يُحتمل .بعد بضعة أشهر ، نظرًا لندرة العمل في البلاد ، قرر والدي

الذهاب للعمل في سردينيا .عندما غادر إلى الجزيرة الأخرى ، ترك والدته مع طفل يبكي ومخلوق آخر يركل في رحمها.

عندما كان عمري عشرين شهرًا ولدت أختي روزا .كان الاسم من جدة الأم .على عكس كونسيتا ، كانت روزا - مرة أخرى وفقًا لوالدتي - جميلة ، ذات بشرة بيضاء ووردية ، وشعر بني يؤطر وجهًا متناغمًا مزينًا بعيون زرقاء جميلة :زهرة ، مثل اسمها !الدرجة أنه عندما ذهبت والدتي إلى النافورة - .لإحضار الماء مع روزا بين ذراعيها ، سألها أصدقاؤها كيف يمكن أن تلد ابنتين مختلفتين تمامًا هذه روزينا ، نعم إنها جميلة ، - ... Chista cà، Rusina، sì ch'ievi billicchia، ma l'autra لكن الأخرى ...قال الأصدقاء بتجهم .في هذه الأثناء في هذا الوضع ظللت أشعر بالقلق ، وكأنني شعرت بقلق من محنتي ، التي تحملتها بحمد الله ، حتى لو لم تكن بالاستسلام.

كانت .zì 'Ntuoia ، لأخبر بقية القصة ، أولاً ، يجب أن أقدمك إلى خالتي أنطونيا ، باختصار الأخت الكبرى لأمي ، بين الاثنين كان هناك فرق سبعة عشر عامًا .كانت امرأة قصيرة ممتلئة الجسم شعرها قذر يتساقط على عينيها .بدا وجهه المُهمَل أكبر سناً مما كان عليه في الواقع ، وكان هناك ، الكثير من الإذلال في نظرته الفارغة .في سن العشرين ، في ذلك الوقت ، تزوجت من ابن عمها الأول الذي عاد لتوه من العمل في نفق سيمبيون ، والذي كان أرملًا ولديه طفل يبلغ من العمر ثلاث ، رجلاً قصير القامة وبدا وكأنه نسخة عامة ، z Micheri ، سنوات .كان هذا الرجل ، عمي ميشيل من الملك فيتوريو إيمانويل الثالث ، كان يعيش في منزل كان يمتلكه في أحد شوارع المدينة التي كانت مميزة جدًا للدرجات التي يبلغ عرضها مترين تقريبًا .كان منزل جميل .في الطابق الأرضي كان متجر النجار مع عداد مركزي كبير مع منضدة ، وخزانتين جداريتين حيث كان يحتفظ بأزرار ، وأزاميل ، ومخرطة ، ومخرطة لتقريب أرجل الطاولات التي قام ببنائها ، وشحذ الطائرات و شفرات موقد حرق الأخشاب مع قدر لتسييل الغراء ، الألواح تتراكم في كل مكان ، بعض المناشير الملحقة ، بالجدار ، بعض السحر المحظوظ مثل حدوات الخيول وقرون الماعز وجلود السلاحف ، باختصار ، أحد تلك الأماكن الآن هم فقط ينتمون إلى عالم الذكريات.

أدى درج خشبي إلى الطابق الأول ، حيث كانت هناك غرفتان فسيحتان ببلاط السيراميك ، كانت رفاهية في تلك الأيام ، وخزانة جانبية صنعها عمي ، وأريكة ، وطاولة وبعض الكراسي المنسوجة بالرافيا ، وهو نوع من حبل نباتي .من الشرفة المطلة على الشارع في منتصف أغسطس ، عندما صعد موكب العذراء نحو الدير ، كان من الممكن لمس رأس مادونا المتوج باليد .من ناحية أخرى ، من الطابق الثاني يمكنك رؤية روكا سالفاتيستا والعكس ، من خلال صدع بين المنازل ، يمكنك

الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الرائعة للجبال التي امتدت تدريجياً إلى ما وراء السماء الزرقاء ، حتى تصل إلى البحر حيث ، خاصة في أيام الربيع الباردة عندما لا يكون هناك ضباب ، يمكنك رؤية فولكانو على حافة الأفق ثم ليباري وسترومبولي وجميع الجزر الأخرى :مشهد طبيعي ، بطاقة بريدية متلألئة متعددة الألوان.

صعد درج آخر إلى الطابق الأول ، حيث كان المطبخ وغرفة النوم ، حيث كان الأول فسيحًا جدًا ومجهزًا بفرن يعمل بالحطب للخبز وموقد فحم من الحديد الزهر للطهي .كان بلا شك منزلًا جميلًا ، بصرف النظر عن إزعاج المطبخ بدون مغسلة مع مصرف للقيام بالأعمال المنزلية الأساسية .في تلك الأيام كانت بعض وسائل الراحة لا تزال غير قابلة للتصور .في الواقع ، تم أخذ المياه من النافورة العامة في ربع جالون من الزنك ثم تم نقلها إلى الطابق الثاني حيث تم سكبها في حوض كبير من الطين لغسل الأطباق .نظرًا لعدم وجود تصريف من الحوض ، تمت إعادة المياه من الحوض إلى الطابق الأرضي وصرفها في المرحاض .بالنسبة للمرأة كان العمل متعبًا للغاية . وصلت الحالة الذليلة والمذلة ، في حدود أي قدرة بشرية على التحمل ، إلى ذروتها في وقت العشاء عندما كان على العمة أنطونيا ، احترامًا لزوجها ، أن تأكل من نفس الطبق الذي تناوله من قبل ، وربما كرر غودسون ذلك .نفس الشيء ، لكن ليس لدي ذاكرة معينة عن هذا.

كان العم ميشيل رجلاً قاتمًا وعنيفًا بقدر ما كان عاملاً كما كان أحمق ، بدلاً من قلب كان لديه مطرقة من الحجر الرملي .لم أر في عينيه بصيصًا من الحنان أو التعاطف مع الآخرين .لقد فصلت عمتها في المنزل لرعاية ابنها ، وكان عليها أن تعد الطعام ، وأن تكون خادمة له وتقول دائمًا نعم ، نعم ، نعم .لم يستطع حتى النظر إلى الشرفة وإلا فستكون هناك مشكلة ، بينما كان يذهب كل مساء تقريبًا بعد العمل إلى الحانة مع أصدقائه للشرب.

كان يعود إلى المنزل مذهلًا ، غارقًا في العرق ونفَسًا نتنًا يستحيل تواجده .وبدلاً من ذلك ، انتظرته عمتي على ضوء الزيت حتى وقت متأخر من الليل دون أن تأكل .عندما عاد الملك الصغير - في كثير من الأحيان لم يكن لديه القوة لتسلق الدرج - مرهقًا ، تخلى عن نفسه على منضدة العمل المتربة وبقي هناك طوال الليل ليستيقظ .على الرغم من كل شيء ، غطته العمة أنطونيا بمعطف وجلست بمحبة بجانبه لتراقبه حتى الصباح .وهكذا مرت السنوات ، وفي مقابل هذا الإخلاص ، لم تستطع حتى الذهاب لزيارة أقاربها لتجنب المشاهد .ذهب ، غيورًا ، تافهًا ومتعجرفًا ، ليشتري لها خيطًا غارقًا وأمشاطًا ومشابك شعر وأشياء أخرى لمنعها من مغادرة المنزل .عندما تمت دعوتهم لحضور حفل زفاف ، لم يعد العم ميشيل إلى المنزل حتى اللحظة الأخيرة ولم تستطع العمة أنطونيا

الذهاب بمفردها حتى تمكن الأقارب من تعقب زوجها .بين الحين والآخر تمكنوا من إقناعه ، وفي أحيان أخرى كان يصل في الوقت المناسب ، ولكن بعد ذلك ، في منتصف الحفلة ، اختفى وعادت العمة أنطونيا ، بخيبة أمل واستياء ، إلى المنزل بكل موغيا .مع مرور الوقت ، تراكمت عليها المرارة والحزن ، ولم تستطع التنفيس عن أي شخص لأنها كانت معزولة ، وكانت فريسة للصداع الشديد وآلام الأسنان التي عذبتها لأسابيع كاملة.

ذات يوم ، دعا أحد الجيران ، الطيب والتقوى ، زيو ميشيل ووبخه على كل سوء المعاملة الذي جعل زوجته تعاني :- يجب أن تخجل - صرخت في وجهه - جعل مثل هذه المرأة تعاني ...أنطونيا بحاجة إلى ذلك .الحصول على بعض الهواء ، ليس عليك فصلها في المنزل ، يجب أن تخرج ، وتذهب لحضور قداس ، وتذهب إلى الأقارب ، كما يفعل جميع المسيحيين .قبل كل شيء ، تحتاج إلى المشي ، وبهذه الطريقة فقط سيختفي الصداع ...- أخذ الجار استراحة قصيرة ، ثم تابع قائلاً :- أقل من ساعة من هنا ، وسير في طريق بغل ، لدينا بعض الأرض ومنزل صغير متواضع للغاية مع مطبخ تحت السطح وغرفة أخرى رطبة قليلاً يمكن استخدامها كغرفة نوم في الصيف .في هذه الأرض توجد نباتات البندق والتين واليوسفي والميدلار والعنب والزيزول والتفاح والكمثرى والزيتون باختصار ، كل شيء جيد ،.

كما تعلم ، بعد وفاة أخي ، يجب أن أعتني بخالتي ولم يعد بإمكاني الاهتمام بالريف ، لذلك فكرت في بيعه .لماذا لا تشتريه؟ حتى تتمكن زوجتك من استنشاق الهواء النقي ...تردد العم ميشيل في البداية لكنه ذهب لزيارتها وأقنع نفسه بشرائها .في وقت قصير تم اشتراط العقد وأصبح العقار ملكًا له .وهكذا ، فإن مقلد فيتوريو إيمانويل الثالث ، الذي يزداد دهاء وخيانة ، اقترح على العمة أنطونيا :- سوف تتعلم قطف التين وتجفيفه .عندما تضطر إلى غسل ملابسك ، سوف تنزل إلى النهر وتحصل على الماء الذي تحتاجه للشرب والطبخ عن طريق حفر حفرة في الرمال لتنقيتها . ويمكننا التقاعد للعيش في الريف :سأعمل نجار للعائلات التي تعيش في القرى الصغيرة القريبة في سان باسيليو وفالانكازا وبادياڤيكيا وبيانو فيجنا .سيكون الجو غير مريح في الشتاء عندما يتضخم النهر بالمياه لكنني سأتغلب على هذه العقبة .من ناحية أخرى ، ستكون قادرًا على الاستمتاع بالريف .مع نظراتها حزينة ، قامت العمة أنطونيا مرة أخرى بما أمرت به :- كومو تو فوا ، الاتحاد الأوروبي فازو - كما يحلو لك ، سأفعل ذلك ، أجاب المسكين بطاعة.

الفصل الثاني - الخروج من هذا العالم

في أوائل ربيع عام 1936 ، انتقلت المرأة الفقيرة والعم ميشيري إلى كاسترانجيا ، في الريف ، Vallancazza ، San Basilio و Badiavecchia بالقرب من مجرى النهر .في مختلف قرى انتشرت كلمة أنه على أي حال كان متاحًا ودعاه الناس للعمل .في تلك الأيام ، كانت هناك العادة ، حتى لو بدا الأمر غريباً اليوم ، أنهم عندما احتاجوا إلى طاولة أو نافذة أو باب أو خزانة ملابس ، اتصلوا بالنجار واستضافوه في منزلهم :ارتجلوا منضدة عمل وقدموا له الخشب الضروري .أحضر العم ميشيل الأدوات وبقي في الموقع حتى اكتمال العمل.

دعوه ليقطع شجرة وتركوها حتى تجف لمدة عامين .ثم تم تركيب جذع الشجرة على الحائط . أمسك النجار المنشار من أعلى ومساعده أدناه: "Serra serra mastro dascio che dumè fagimmo a cascia" (رأى سيد عظيم أننا سنصنع الصندوق غدًا).

تم تثبيت جذع الشجرة على الحائط .لقد حصلوا على الطاولات بمنشار ضخم وبنوا بها نوافذ وأسرّة وخزائن ملابس .للقيام بهذه المهمة ، قام في الساعة 4 وانطلق بحقيبة ملابسه ومكواة . عندما وصل إلى منزله ، قدم له الزبائن الحليب الطازج مع البصل ورغيف الخبز .ظهرا طبق مكرونة وقطعة جبن .عند الغسق ، توقف عن العمل وأعطوه الخبز محلي الصنع كدفعة أولى قبل تسوية الفاتورة يوم الأحد في نوفارا.

مرت بضع سنوات ونشأ ابنه توريلو وفهم بشكل مباشر أنه لا ينوي ، لأي شيء في العالم ، أن يقضي بقية حياته معزولًا في الريف .لقد تعلم مهنة والده ولكنه أراد أن يتخصص ويصبح صانع خزانة .تمكن من إقناع والده بإرساله إلى مدينة حيث توجد إمكانية لتعلم هذا الفن .انتقل إلى

كاتانيا وبعد عامين من التدريب أصبح جيدًا للغاية ، وشعر أنه مستعد للقيام بهذه الوظيفة ، وبما أنه كان الآن في التاسعة عشرة من عمره ، فقد اعتقد أن الوقت قد حان لكي يبدأ أسرته .لقد كان يعرف ابنة أحد الرعاة لسنوات وقرر الزواج ، لكن ذلك كان مخالفًا لإرادة زي ميشيري الذي كان يريد أن يتزوج ابنه من امرأة من طبقته .في تلك الأيام ، كان الأمر لا يصدق ، لكنه كان على هذا النحو :أن يتزوج الحرفي من ابنة راعٍ كان سببًا كبيرًا للعار .نشأ صراع كبير فجأة بين الأب والابن مما دفع توريلو إلى الانفصال بشكل نهائي عن والده وزوجة أبيه .مع عائلته الجديدة غادر البلاد وانتقل إلى كومو حيث حقق ثروة كبيرة من عمله.

لم يكن لدى الأعمام أطفال ، لذلك ، مع مغادرة توريلو ، تُركوا وحدهم إلى الأبد .أكثر من عانى من هذه العزلة كانت العمة أنطونيا التي أمضت اليوم كله تتحدث مع الطيور والذباب والبعوض الذي كان يحوم حولها .في ذلك الكهف في الريف ، لم تتح له الفرصة للتحدث مع أي شخص .فقط بمناسبة الأعياد المهمة مثل عيد الميلاد أو عيد الفصح أو عيد مادونا أسونتا في منتصف أغسطس أتيحت له الفرصة للذهاب إلى القرية لزيارة والدتي .خلال إحدى هذه الزيارات ، بعد أن اشتكت ، لفترة طويلة من حالتها ، تقدمت بطلب إلى أختها :- عزيزتي تيريزا ، لاحظت أنه مع وجود فتاتين حتى تكون أكثر حرية كرس نفسك Concetta صغيرتين لديك الكثير من المتاعب ، أوكل إلي للصغير .سآخذها إلى الريف حيث يكون الهواء أجمل وسوف أفعل الخير - كانت والدتي في البداية غير آمنة ولكن بعد ذلك ، كما هو الحال دائمًا ، نظرًا لطبيعتها المكيّفة بسهولة ، ووافقت وراء إصرار أختها الضاغط.

بدأت المحنة بالنسبة لي .ربما كان يومًا حارًا ، كان صيف عام 1938 قد بدأ ، وكنت في الثانية من عمري وجاءت عمتي لاصطحابي .وضعت في كيس من القماش بلوزة وزوجين من الملابس الداخلية وغير مدركة لكل شيء تركته في منزلي .كنت صغيرًا جدًا لدرجة أنني لم أدرك أن درب الصليب الخاص بي سيبدأ في ذلك اليوم .مشينا على طول مسار البغال حتى بعد نصف ساعة أو ربما أكثر وصلنا إلى هذا المكان الانفرادي مع اسم غير مطمئن للغاية لكاسترانجيا)كاساندرا (!كما لو كان إعلانًا لسوء الحظ ، باختصار ، كان الاسم بالفعل برنامجًا كاملاً ، حتى إذا لم أستطع إدراك ذلك في ذلك الوقت .رحبني الزوج في البداية ، واشترتني الخالة أحيانًا بعض الحلويات لكسب تعاطفي ، وعندما رافقتني إلى نوفارا لزيارة والدتي ، أصرت دائمًا على أنني لست مضطرًا للعودة إلى المنزل ، ولكن كان من الأفضل أن تكبر معها من كانت وحيدة وأنها ستكون أمي .لا يمكنني فعل أي شيء سوى الطاعة.

في هذه الأثناء عاد والدي من سردينيا ، ومكث أسبوعا فقط ، وهو ما يكفي لحمل والدتي ، وغادرها مرة أخرى .كنا في عام 1939 وفي العام التالي ولد أنطونييتا .ما زلت أتذكر بشكل غامض أن عمتي أنطونيا أخذتني إلى نوفارا لرؤية والدتي ورأيت أختي للمرة الأولى .كنت أرغب في البقاء في المنزل لأحتضن القليل من أنطونييتا ، لكن عمتي ، التي تتحكم أكثر وأكثر في حياتي ، قاسية كجندي دعنا نذهب إلى المنزل ، - Turnemmu a casa ، ti fazzu eu 'na bellaausitta - :قالت لي ، سأعتني بك دمية جميلة).

عندما وصلنا إلى الكوخ ، وضع بين ذراعي قطعة قماش من القماش ذات عيون مرعبة باللون الأحمر .خفت .كانت فترة بكيت فيها دائمًا لأنني أردت العودة إلى نوفارا إلى جدي وأمي ولكن لم يكن هناك طريقة لإقناع زي أنطونيا :كان قلبها متحجرًا وصمًا عن كل شكواي .في السنوات الثلاث الأولى قضينا الكثير من الوقت في منزل ريفي في كاسترانجيا ، حيث لم تكن هناك روح حية ، نادرًا ما رأينا المصطافين في المنازل متناثرة حولها.

يوم الأحد ذهبنا إلى القرية وذهبت لزيارة أمي وأخواتي الصغيرات وجدي لأمي .كان الجد رجلاً لطيفًا له شارب .كان يحمل معه علبة السعوط التي كان يشمها بين الحين والآخر .في الشتاء كان يأخذني تحت عباءته ويأخذني إلى الميدان لشراء بعض الحلويات وتذوق النبيذ في حانة "Sciancaditta" فوق المستشفى .في المساء عدنا إلى Castrangia.

في بعض الأمسيات ذهب عمي للتدرب مع الفرقة ، حيث كان يعزف على الترومبون ، ثم توقف بدأ في الاتصال بـ Castrangia للشرب في النزل وعاد إلى الريف بشكل رشيق .على بعد 500 متر من في المنزل ، في هذه الأثناء ، كانت العمة قد أعدت القدر الخزفي ."...'ntoia ،"Concettina لتسخين الماء على الحامل ثلاثي القوائم .في منتصف فترة الطهي ، سكب عليه مغرفة من الماء المغلي ، ربما للتخلص من النبيذ .في مقلاة حديدية ، أعدت عمتي البصل مع الطماطم لتتبيل المعكرونة .كان البصل غير مطهو جيدًا وجعلني أتقيأ" .كل ، وإلا سآخذ الحزام وأعطيك الجثث ...".

في تلك الأيام كانت امرأة من أصل البندقية قابلة سان باسيليو .عندما امتلأ النهر في الشتاء ، للشراء في الصيدلية في نوفارا .كان يتوقف في المنزل (a ciancalea) حمله العم ميشيل على كتفه ويقول "أنطونيا ، أعطها شالًا لأنه الجو بارد ."عمتي المسكينة ، لا أعرف ما إذا كانت قد فهمت أنها كانت محبوبة لميشيل.

كنت الآن في الخامسة من عمري ، معزولة في الريف ، دون أن أتحدث إلى أي شخص أصبحت مثل حيوان بري .كنت أخجل من الجميع .عندما ذهبنا إلى نوفارا اختبأت لأنني كنت خائفًا من الناس .أدرك الجيران هذا التحول ، لذا نصحوا أعمامي بإرسالي إلى روضة الأطفال .لحسن الحظ اقتنع الأعمام .لذا في صباح أحد الأيام ، أرسلت خالتي عمي ميشيل ليشتري لي بسكويتًا ويضعه في سلة القش البيضاء التي أعطاني إياها جدتي .جنبا إلى جنب مع البسكويت وضع بيضة طازجة . رافقني إلى روضة الأطفال الواقعة بالقرب من دير القرية .عندما فتحت الراهبة الباب للترحيب بي ، بدأت بالصراخ .خوفا من الخوف ، رميت السلة على الأرض ، تحطمت البيضة وذهبت إلى الأرض في كل مكان .عاقبتني عمتي بضربي بقوة وأخذتني إلى المنزل .لذلك أصبح أول يوم لي في روضة الأطفال هو الأخير أيضًا.

حدث ، منذ أن كنت في الرابعة من عمري ، أن يقول عمي" :كونستينا ، اذهب إلى نوفارا لإحضار بعض الكارميري)المهدئات (لصداع ".ركضت على طول مسار البغال مثل النمس ، مررت بمنطقة قال ."du Surcittu" جريكو ، وأحيانًا توقفت عند النافورة لإرواء عطشي ، ووصلت إلى صيدلية الصيدلي لأصدقائه ، مندهشًا ، إنه في وقت قصير كنت ذاهبًا إلى نوفارا وأعود منه مثل البرق .في سن الخامسة أخذوني إلى برشلونة إلى أقارب بعيدين .هناك رأيت واستمعت إلى مفاجأتي لأول مرة الراديو !ذهبنا أيضًا إلى متجر لشراء قطعة قماش بلون البازلاء .اقترح مندوب المبيعات :- أيضا ... شراء القبعة والوشاح الأبيض - .في النهاية اقتنعوا وأعطتنا البائعة بقايا مجانية من الساتان الأزرق اللامع والأزرق الفاتح .في اليوم التالي أخذنا الأقمشة إلى والدتي التي صنعت الملابس في غضون أيام قليلة .شعرت يوم الأحد كأنني بنات المركيز وبارونات نوفارا.

في شتاء عام 1941 ، في منتصف الحرب ، قرر والدي ، بعد أن أنهى عمله في سردينيا ، مع صديق له البحث عن ثروته في مدينة شمالية والعيش من خلال تولي وظيفته القديمة كإسكافي .كان هناك شعور في الهواء بأن والدتي تريد الانضمام إلى والدي وقد أزعجني ذلك ، لدرجة أنني ذات يوم انزلقت تحت سريره ، وخلعت ملابسي ولاحظت حبتين من حلمات ثدي المستقبل مع قشور لأن عمتي لم تغسلني ابدا .خلعتهم بعنف .أتذكر أنني رأيت الدم لأنني جرحت نفسي .ارتديت القميص القنب الذي أحتاجه ليل نهار ، ثم الفستان ، ولم يلاحظ أحد.

قبل أن تغادر ، حاولت الأم مغادرة منزل الجد بالترتيب ، وترك المسكين وحده .كان يفكر في "u lusu" وضع الضوء الكهربائي ، في تلك الأيام من صلاحيات اللوردات .في السابق ، كانت كلمة تستخدم للبترول .كان العم ميشيل منزعجًا :بعد بضعة أيام اتصل بالكهربائي بدوره وجعله أيضًا

يركب الضوء في منزله ، لذلك عندما ذهبت إلى القرية ، استمتعت أيضًا بقليل من الضوء على السلالم الخشبية شديدة الانحدار .عندما اضطررت للذهاب إلى المرحاض)لاتريا (، وهو عبارة عن حفرة بسيطة كانت موجودة في الطابق الأرضي خلف مختبره ، كانت التوابيت دائمًا مكدسة بجانبها ، والتي بناها عمي لتكون جاهزة في حالة الطلب.

في صباح الأول من مارس عام 1942 ، مرتديًا الساتان الأزرق بأكمام زرقاء فاتحة ، مع عمي وجدي تور ، رافقت والدتي وأخواتي الصغيرات إلى ساحة سان سيباستيانو بالبريد ، أي ، نعم ، بالحافلة ، شقيقتها روزا البالغة من العمر 4 سنوات لم .Vigliatore والتي سيأخذهم إلى محطة سكة حديد (سأعطيك ضرطتين) - ietto du pidti ترغب في الصعود وإقناع عمها :- إذا لم تصعد ، فستكون.

أنا الأكبر ، متأثرًا بخالتي ، لم أغادر وبقيت في نوفارا .لم أستطع التوقف عن البكاء .طلبت الراحة بين ذراعي جدي .هو أيضًا تُرك بمفرده وبقيت معه في ذلك اليوم لأبقى معه .بعد حوالي عشرين يومًا ، وصلت الرسالة الأولى من الأم ، تحكي نجاح الرحلة .كان أبي قد سمح لها بالعثور على شقة مريحة بها ماء في المنزل وموقد غاز ، وهو أمر جديد بالنسبة لها .استمرارًا للقصة ، في اليوم التالي لوصولها ، استدعت مصفف شعر إلى المنزل لتصفيفة شعرها بأناقة .في القرية ، كانت جميع النساء تقريبًا يرتدين شعرهن طويلًا بغطاء رأس .باختصار ، كانت والدتي سعيدة وراضية لأول مرة في حياتها .في نهاية القصة أوصاني بخالتي .من المؤكد أنه لم يتخيل معاناتي في كاسترانجيا.

في اليوم التالي لمغادرتنا ، أعادتني الخالة أنطونيا إلى الريف وطلبت من زوجها أن يشتري لي كتاب الصف الأول ليعلمني كيف أكتب وأتمكن من حضور الصف الثاني بدلاً من الأول في أكتوبر . مسكيني :لم أعد أستطيع اللعب ، لكن كان علي أن أقضي وقتي في كتابة العصي والأرقام .من بين الحين والآخر مرت المعلمة في طريق عودتها من سان باسيليو حيث كانت Castrangia تدرس .كان اسمها ماريا ، وكانت ابنة نقيب عرفته خالتها .قدم لها كأس ماء .في هذه الأثناء أريتها دفتر الملاحظات وأعطتني مداعبة .أخرج قلم رصاص أحمر من حقيبته وكتب "برافا ."يا لها من فرحة ، يا لها من سعادة أن أشاد بها ، شيء غير عادي بالنسبة لي .أصبحت أكثر حزنًا كل يوم ، توسلت إليهم أن يأخذوني إلى أعمامي وأجدادي ، لكن عمتي قالت إن ذلك ليس ضروريًا.

كانت خائفة من أن أخبرهم كيف عولجت وأطعمت .في الواقع ، لم يكن الطعام كافياً لطفلة صغيرة كان عليها أن تنمو وتتطور :في الصباح أعطوني قطعة من الخبز القاسي مع بعض الجبن ، وفي منتصف النهار أعطوني سلطة طماطم وزيتون .في المساء ، عندما كان زوجها هناك ، قامت العمة أنطونيا بطهي بعض المعكرونة بصلصة مرتجلة مصنوعة من البصل النيء .وإذا لم آكله ،

فقد أتعرض للضرب .ولتنويع بعض الأمسيات ، كان يقوم بطهي المعكرونة والفاصوليا أو نوع من عصيدة من دقيق الذرة لينة .فقط في عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة والكرنفال وعيد الفصح قاموا بقتل دجاجة أو أرنب .في كانون الثاني)يناير (، قتلوا خنزيرًا صنعوا منه سلامي وشحم خنزير حار ، لكن كان عليك أن تأكلهم بالقطارة وإلا فلن يكونوا كافيين طوال العام .بين الحين والآخر في أيام الأحد ، كان عمي يشتري كرشة قذرة تجعلني مجرد التفكير في الأمر ، حتى الآن ، أشعر بالاشمئزاز ، أو أن الأمعاء ملفوفة على فرع من البقدونس ، ستيجليول ، الذي تم قليه بعد ذلك . كانوا جميعًا أطعمة رخيصة لأنه ، وفقًا لهم ، لا يجب أن تهدر مثل أجدادك وظلوا يرددون لي :- كما ترى ، لديهم دائمًا أواني مليئة بالنقانق والأسماك ، يأكلون ويشربون .يجب أن تبتعد عن هؤلاء الناس - قالوا - .كان أعمامي يخشون أن يقنعني أقاربي الآخرون بالإصرار على الانضمام إلى أمي وأبي في القارة .لقد عملوا بجد ليجعلوني أكرههم لدرجة أنني في بعض الأحيان أضع يدي على عيني حتى لا أراهم.

كان سبتمبر قد حل وكان علي أن أجتاز امتحانات الدخول للصف الثاني .أخذني أعمامي إلى القرية ، واستشاروا البواب ليراقبوني ، مع المعلم الذي كان من المفترض أن أكون في الصف الثاني ومع مدرس مجلس الامتحانات .لقد أحضروا جميعًا هدايا من البيض لتأمين ترقيتي .لم أتواصل أبدًا مع هؤلاء الأشخاص ، كان للفصل عدة مكاتب خشبية ذات مقعدين مع محبرة .كانت هناك فتيات أخريات معي يخضعن للامتحانات العلاجية .جعلوني أحل الجمع والطرح على السبورة .كانت كل من المحبرة والسبورة جديدة تمامًا بالنسبة لي .كنت أرتجف مثل ورقة الشجر من الخوف والإحراج لم أكن أعرف كيف أحل العمليات ، لأن العمة أنطونيا علمتني فقط أن أكتب الأرقام من واحد إلى ، عشرة .ثم طلبوا مني كتابة جملة ، قليلًا من التفكير في دفتر الملاحظات ، لكنني لم أعرف من أين أبدأ .عندما انتهت تلك المشاكل ، أخذني البواب إلى المنزل .سألتها عمتها عن كيفية إجراء الاختبار .فأجاب البواب بأن الاختبار لم يسير على ما يرام ، لكن الحكم النهائي يعود إلى المدرسين ،

المثير للدهشة أن النتيجة كانت إيجابية وتم قبولي في الفصل الثاني :كنت مستعدًا للذهاب إلى المدرسة ، لكن مشكلة المريلة ظهرت .ذهب العم ميشيل إلى المتجر في اليوم السابق واشترى بقايا من القماش الأسود .صنعت لي العمة أنطونيا الزي الرسمي خلال يوم واحد .كانت هناك حاجة إلى مزيد من المال لشراء الحقيبة .كان الأعمام يملكون المال لكنهم كان لديهم هوس بالمدخرات ، لذلك هو ، البخيل ، كان بارعًا وصنع لي مجلدًا من الخشب الرقائقي بمشبك من النوافذ .لم يشتروا لي حتى قلمًا .قام عمه ببناء قطعة من قطعة رقيقة من الخشب مع سن مثبت في أحد طرفيها .لم يستطع دفاتر الملاحظات وقلم الرصاص استبدالهما واضطررنا إلى شرائهما بالقوة .في الأول من

أكتوبر عام 1942 ، رافقتني عمتي إلى المدرسة .في البداية ذهبت إلى البودستا لطلب شهادة الميلاد التي تطلبها المدرسة لأنني كنت خارج الفصل .كانت المعلمة مليئة باللطف ورحبت بي بتعاطف ، لكنني كنت خائفًا منها ربما لأنه بدلاً من ذراعها اليمنى كانت لديها بدلة مطاطية بسبب حادث وقع عندما كانت طفلة في مصنع معكرونة والدها .تم تخصيص مقعد لي في المقاعد الأولى .رفاقي الجدد ، الذين لم يروني في العام السابق ، كانوا مفتونين بحضوري وتمتموا لبعضهم البعض :Ma - من هذه الفتاة الصغيرة النحيفة النحيفة؟ .(كنت sicca-sicca هل هذا سبب cù ievi ؟ -) مرعوبة وخجولة للغاية ، ولم أتمكن من فتح فمي ولم أجب حتى على الأسئلة التي طرحها علي المعلم بحب.

كنت طفلة جامحة ولم تكن لدي الشجاعة لأطلب الخروج للتبول ، وبمجرد أن تبولت .لذلك عندما وصلت إلى المنزل ، ضربتني عمتي لأنها اضطرت إلى غسل ثوبي الذي لن يجف في الوقت المناسب في اليوم التالي على أي حال .مرت الأيام وحدث نفس الشيء في كل مرة .عندما علمت المعلمة بالأمر في منتصف النهار ، أرسلتني إلى المرحاض ، لكنها في بعض الأحيان نسيتها وفعلت ذلك مرة أخرى .تجاهلني الرفاق وتجنَّبوني كأنني مبتلاة ولم أحاول حتى تكوين صداقات معي.

لقد تعرفا على بعضهما البعض لأنهما التقيا في القرية ، بينما كان علي أن أمشي لمدة ساعة تقريبًا للوصول إلى المنزل في البلد ، وبالتالي لم يكن لدي أي فرصة لتكوين صداقات معهم .جاء الأعمام إلى القرية أيام الأحد فقط لمقابلة الأصدقاء وقضاء بضع ساعات سعيدة معهم أمام زجاجة نبيذ . لكن في معظم الأوقات ، بقيت الخالة في المنزل لتلقي أوامر عمل لزوجها .في السادسة من عمري كنت أسير في مسار البغال الطويل الشاق .في منتصف الطريق توقفت لالتقاط باقة من البنفسج محاطة بأوراق الشجر لأعرضها على المعلم.

وصلت إلى المدرسة منهكة .بعد الظهيرة ، كنت أعود إلى الريف مصحوبًا بأزيز يصم الآذان من السيكادا والشمس الحارقة ، دون أن ألتقي أبدًا بأرواح حية.

أغلقت نفسي في ذلك الكوخ وتركت وحدي لأتخيل نفسي في هذا الجو غير الهادئ للغاية مع عمتي التي كانت صارمة تجاهي بشكل متزايد .كان العم ، بعد العمل ، يذهب دائمًا إلى الحانة ويعود إلى المنزل في وقت متأخر من الليل ، وهو دائمًا في حالة سكر .في بعض الأحيان ، أكثر من المعتاد ، ضل طريقه ولم يعد إلى المنزل .ذهبت عمته وبعض الجيران للبحث عنه في منتصف الليل على طول النهر على ضوء الفوانيس .عندما وجدوه ملقى على الأرض ، أقنعوه بالعودة إلى المنزل.

في غضون ذلك ، لم أستطع فعل أي شيء جيد في المدرسة .في نهاية الربع الأول قام المعلم بتوزيع بطاقات التقرير ، ثم مع شارات الأسوار وللأسف مع عدم كفاية جميع المواد :كانت بطاقة تقريري هي الأفقر في الفصل .لتشجيع عمتي ، أخبرتها أن بطاقات التقرير الأخرى تشبهني أيضًا وأن الخالة كادت أن تأخذ الطُعم .لذلك ، يومًا بعد يوم ، شجعت نفسي وفي الفصل حاولت تكوين صداقات مع بعض زملائي في الفصل .كنت أرغب في الاقتراب منهم ، لكنهم أبعدوني عن محادثاتهم ، ربما لأنني في نظرهم كنت فتاة ريفية فقيرة.

الفصل الثالث - ألعاب على الرمال

في السنوات التي قضاها المرء في العزلة في كاسترانجيا ، لم يمر الوقت أبدًا لأن الشيء الوحيد الذي يمكن للمرء فعله هو الاستماع إلى زقزقة الطيور طوال اليوم وفي الصيف النقيق الذي يصم الآذان من السيكادا ، عندما تسلل صائد الخماسين من البحر على طول المسار المتعرج وأضرموا النار في الوادي .كانت حيوانات الريف أصدقائي .لذلك أمضيت وقتي في أحلام اليقظة .لقد صنعت عالمًا خاصًا بي بدءًا من الأشكال التي ظهرت لي على خلفية السماء أو بين أغصان الأشجار : الحيوانات البرية التي تتحدث ، والفرسان الذين اصطفوا على حافة روكا سالفاتيستا ثم مع سحري لقد جعلتهم يسقطون ، وشاهدتهم يبادهم الخوف .ثم حولت الصخرة إلى تنين انفصل فجأة عن الجبل وحلّق عالياً زرع الرعب في جميع أنحاء الريف .لقد غيرت الغيوم التي أصبحت قوارب طائرة وسافرت في السماء أفكر في الذهاب إلى ما وراء البحر البعيد ، حيث كانت والدتي وأخواتي في انتظاري .السرطانات التي خرجت من مجرى المياه وتضخم لتتحول إلى حيوانات عملاقة ، والتي ، مع تقدم في الجدول ، اقتلعت أيضًا النباتات.

كنت أتذكر أحيانًا الوجه غير السار لعمتي أنطونيا .لم تكن تحبني ، لم تحبني وكرهتها :لقد أوكلتني والدتي إلى أختها لكنها وعدتني أيضًا أنها ستأتي يومًا ما وتأتي بي :ولهذا كثيرًا ما كنت أتسلق الأشجار ، مسح الأفق على أمل رؤيتها تصل على ظهر حصان أبيض مع والدي .في قرى سان باسيليو وفالانكازا القريبين ، رحل الرجال جميعًا .بقي النساء والأطفال وبعض كبار السن فقط . كانت قرى صامتة بالكاد تمسها الحياة .لقد توقف الوقت واعتقد الناس أن كل شيء سيتغير ، في

ذلك اليوم ، عندما تنتهي الحرب ، ستدخل الحضارة منتصرة إلى ذلك السرب من المنازل المتناثرة والميتة والمتهالكة .كنت أرغب في أن يكون لدي أصدقاء ، لأعرف أنني لست وحدي ومهجور ، لأكون قادرًا على الحماية ، لأعرف أنني أستطيع اللجوء إلى هذا المنزل أو ذاك .لم يكن لدي حتى الحق في أن أقول إنني كنت بلا عائلة ، وأن والديّ كانا بعيدين على الجانب الآخر من البحر ، وراء ذلك اللون الأزرق اللامتناهي ، الذي كان بيني وبينهم مثل جبل عالٍ وغير سالك .وبدلاً من ذلك ، أُجبرت على العيش مع عمتي التي أساءت إلي .عندما فكرت في الأمر ورأيتها تظهر ، أزعجتني بهذا الصوت القاسي القاسي .صوت يصيح ويصرخ ويهين ويراوغ.

حتى الحيوانات كانت تخاف من صوته .فقط مع زوجها خفضت رأسها وتغير حجم صوتها تمامًا وتحول إلى ثغاء شاة .اعتقدت عمتي أن الفتاة الصغيرة لا تستطيع فهم ما كان يحدث حولها .لم ، أفهم كل شيء فحسب ، بل علاوة على ذلك ، لم أبقى صامتًا أو سلبيًا .كانت معركة مستمرة .صراع لا نهاية له ومرهق .بين الحين والآخر كنت أفكر في المستقبل :كانت عجوزًا وعاجزة ، كنت صغيرة وقوية ، لكن على الرغم من كل شيء لم أكن لأعاملها معاملة سيئة ، لم يكن ذلك جزءًا من طبيعتي.

أحيانًا كنت أقترب من النهر حيث وجدت أشخاصًا يذهبون لغسل الملابس ، وغسل اللزوجة ، أي أنهم غسلوا الملاءات والبطانيات ، ونقعوا كل شيء أولاً في الرماد .أو عندما جاءوا بعد فترة القص لغسل صوف الأغنام وتجفيفه في الشمس لتبييضه ثم استخدامه لحشو فراش السرير . ذهبت لأجمع الرقائق التي بقيت بين حجارة الشاطئ ومعها ارتديت دميتي المصنوعة من القماش . عندما لم أكن أعرف ماذا أفعل ، بدأت في رفع الحجارة على ضفة النهر بحثًا عن القريدس ، بإتقان قمت بربطهم بأصابعي فوق رأسي ، لمنعهم من قرص أصابعي بمخالبهم .أخذتهم إلى المنزل وفي المساء عندما أشعلت عمتي النار شويتهم وأكلتهم :بالنسبة لي كان عشاءًا خاصًا .في بعض الأحيان بدلاً من السرطانات ، بمجرد رفع الحجر ، كانت الضفادع الصغيرة المرعبة تقفز لأعلى ، بقفزة عمودية ، مما يجعلني أقفز بالخوف .اعتقدت أنهم كانوا رفاقي في اللعب وأحيانًا شعرت بالأسف لاضطراري إلى تركهم وحدهم في الظلام طوال الليل .عندما اضطررت إلى العودة إلى المنزل في المساء ، اتصلت بصوت عالٍ بالعم ميشيل ، مستفيدًا من الصدى الذي تم إنشاؤه في الوادي . أحيانًا في الصيف عندما كانت عائلة سكاردينو تعيش في منزل أعلى الوادي ، كنت أقوم بزيارتهم . التي كانت أصغر الإخوة Mimma لعبت مع.

لبناء كراسي وطاولات للدمى .كم كان من الجيد قضاء بضع ساعات معًا .في Pippo يستخدم الصباح اتصلوا بي عندما ذهبوا إلى الجانب الآخر من النهر للحصول على الحليب .كان لديهم الدلو

Micca a Cappellea ، لملئه ، "كونسيتينا "كانت راضية عن رؤيته وهو يحلب .عشيقة الأبقار أشفقت وقدمت لي نصف كوب .في منزل خالتي رأينا الحليب مرتين في السنة :عندما كانت تصنع البسكويت وفي عيد الفصح عندما أعدت الحمام بالبيض الملون .عندما يغلي الحليب ، قمت بقشطه حتى النهاية .في غرفة المنزل الريفي كان هناك سرير الأعمام ، إذا كان من الممكن تسميته سريرًا ، مع الألواح الموضوعة على ركائز حديدية مع مرتبة من القش ، منذ أن تركوا شعر الخيل في نوفارا .اضطررت للنوم على منصة نقالة مع بطانية عسكرية قديمة ، دهنية ومتهالكة .ذهبت إلى الفراش مرتديًا قميصًا من قماش القنب أرتديه حتى أثناء النهار بدون سراويل داخلية .لا يمكن وصف البرد الذي شعرت به كل ليلة .عندما هطل المطر ، كان من الضروري ترتيب الحاويات التي تعمل على تجميع المياه التي تغلغلت من السقف .إذا كنت بحاجة للتبول في الليل ، كان عليّ مغادرة المنزل والقيام بذلك بالقرب من الخطوة .إذا لم أدرك ذلك ، لأنني كنت أحلم ، وكنت أفعل ذلك في مرتبة من القش ، في الصباح كنت سأأخذ أيضًا كومة من البراميل .ذهبت العمة أنطونيا أيضًا للنوم مرتدية نفس القميص الذي كانت ترتديه أثناء النهار ، بينما جثم العم ميشيل كما فعلت والدته.

جرت مراسم النوم وفقًا للطقوس المعتادة :أولاً ذهبت إلى الفراش ، ثم جاء دور العمة ، ثم خلع العم سرواله وملابسه الداخلية المخططة .بالقميص الفضفاض الذي كان يرتديه أثناء النهار ، سار باتجاه السرير ، وأطفأ مصباح الكيروسين الموضوع على منضدة مقابل الحائط .أنا ، الذي كنت مؤذًا ، تظاهرت بألا أنظر وألقي نظرة خاطفة على أي حال :عندما انحنت لإطفاء اللهب الذي رأيته على الحائط ، مثل الظل الصيني ، صورة ظلية لها مع دين-دون المتدلي .- كم هو رائع !قال ، لأن كل النبيذ الذي شربه جعله ساخنًا جدًا .بجانب فراشهم ، كان هناك نوعان من السلال ، أي سلتان كبيرتان من القصب حيث احتفظوا بالتين المجفف .قاموا بتغطيتهم بخرق قذرة ودهنية ، وفوق هذه الملابس كانت ملابس عمهم نظيفة .في صندوق بالقرب من سريري ، احتفظوا بالخبز والوشاح الذي لفوه حول رأسي عندما ذهبت إلى المدرسة في الشتاء ، وملابسي الداخلية وملابس عمتي .استخدمتها فقط في أيام الأحد عندما ذهبنا إلى القداس في نوفارا .قال الأعمام إنه لا ينبغي أن نضعهم في الريف لأننا كنا سنستخدمهم سدى.

في يناير قتلوا الخنزير .صنعوا بعض النقانق وملحوا شحم الخنزير .كانت الأقدام المسلوقة محفوظة في إناء خزف مغمورة في شحم الخنزير .كانت تؤكل عادة في مايو مع الفاصوليا الطازجة لأنها تقليديا لا يمكن تناولها في وقت سابق .ذات مرة ، في شهر أبريل ، سألت عمتي عن البعض لأنني كنت جائعًا جدًا ولم أكن أعرف ماذا آكل بالخبز .بدأت عمتي بالصراخ بأنني مجنون .ذات يوم

عندما كنت عائدًا من المدرسة ، التقيت على طول مسار البغال مع أوفيليا مع أختها .لقد فقدوا والدتهم وعادوا مع والدهم من فرنسا.

لقد كانوا أكثر شحوبًا مني ، ورثقت عليهم وأخبرتهم :تعالوا إلى حيث أعيش ، في هذه الساعة تخرج عمتي لإحضار الماء ، في الفرن يوجد قدر به طعام ، خذها ، أطعم نفسك ثم لا لا أقول أي شيء لأحد .- لقد شكروني ، وبدافع الجوع ، اتبعوا نصيحتي دون تردد .في شهر مايو ، عندما طبخ أعمامي الفاصوليا العريضة ، ذهبوا للحصول على أقدام الخنزير وبدلاً من ذلك وجدوا القدر الذي يحتوي على شحم الخنزير فقط :اعتقدوا بطبيعة الحال أنه أنا ، فقد ثاروا ضدي لعدة أيام ليجبروني على الدفع .في ذلك الوقت شعرت بفخر كبير لأنني شعرت لأول مرة بإحساس رائع بالفوز بمعركة كبيرة ضد جشعهم .بسبب نقص النظافة ، سادت البراغيث دون إزعاج في جميع أنحاء المنزل .في الليل ، وخزوا رقبتي ودهنتني عمتي بزيت الزيتون كل ليلة لمنع البراغيث من امتصاص دمي .في الصباح بدت رقبتي مرسومة .مثل عمتي ، كان لدي قمل أيضًا ، ولم أعتد على غسل رأسي .من ناحية أخرى ، عملت عمتي على تجعيد شعري ، ولإبقائه في مكانه ، دهنته بالماء والسكر.

من ناحية أخرى ، كان زملائي دائمًا نظيفين .حتى أفقرهم لم يكن قذرًا مثلي .كما ساهمت المعلمة في عمل التهميش ، من خلال إقصائي عن الجميع في الصف الخلفي .كان جسدي قذرًا بشكل لا يوصف .كانوا يغسلونني في النهر مرة في السنة ، بمناسبة مهرجان فيراغوستو ، الأهم في المدينة . ذات مرة عندما كنت أفكر في والدتي ، كنت في السابعة من عمري تقريبًا ، وقعت في رماد الموقد الساخن .حرقت يدي اليمنى ولم تأخذني خالتي إلى الطبيب ، لكنها كانت تعالجني بالأعشاب كل يوم .كان لدي فقاعتان تشبهان بيضتي حمامة ، صرخت من الألم لكنها لم تتحرك أبدًا .بدت وكأن الفئران تأكلها.

شفيت بمعجزة بعد شهرين وما زلت أحتفظ بالعلامة .خلال فترة المدرسة ، بينما كنت في الشرفة يوم الأحد ، سألتني فتاة صغيرة كانت نزلت إذا كنت أرغب في الذهاب معها إلى درس تعليمي مع Signorina Vincenzina. لم أكن أعرف ما هو ذلك لأن عمتي أخذتني إلى القداس بمناسبة أهم الأعياد فقط ، ولم أفهم ما يعنيه الذهاب إلى الكنيسة .مقابل منزلنا كان يعيش كاهن ، الأب بويمي لكنني التقيت به عدة مرات ونظرت إليه على مضض .ظلت عمتي تردد لي حتى الغثيان" :إذا ، تحدثت إليه ، فإن ذلك الكاهن سيقطع لسانك ."لكنني طلبت الإذن وحصلت عليه بشكل غير متوقع لأخذ دروس في التعليم المسيحي .وجدت نفسي على الفور مرتاحًا في تلك البيئة .أعطتني

الشابة كتيبًا ومجلة .شعرت بسعادة غامرة عندما سمعت عن يسوع ، أخبرني ذات يوم أنه سيعدني للمناولة الأولى .تحدثت عن ذلك في المنزل وقالوا لي إنني ما زلت صغيرًا جدًا .أجبته كاذبة أن كل الفتيات في المجموعة سيفعلن ذلك .في الواقع ، تم تأكيدها بالفعل ، لكن الشابة وأنا اتفقت وحدد التاريخ مع كاهن سان نيكولا :يوم كوربوس كريستي.

ظهرت مشكلة الثوب الأبيض ، لكن أحدهم أبلغ العمة بأن الراهبات استأجروه .جاء اليوم الذي طال انتظاره :في الصباح رافقني إلى صيام الكنيسة .افترضت أن هناك فتيات أخريات لأنها لم تأخذ زمام المبادرة للتواصل مع سيدة التعليم المسيحي .أدركت أنني كنت وحدي ، أهانني :- كاذب ، وقح - .كان أستاذي أيضًا في قداس ذلك الصباح مع أشخاص آخرين .بعض النساء الحاضرات هدأتها .وصل القس وأخذني من يدي وأخذني إلى الخزانة للاعتراف .قال لي كلمات جميلة لم أسمعها من قبل .شعرت أنني كنت أطير إلى الجنة وقلت لنفسي :- ليس صحيحًا أن الكهنة قطعوا ألسنتهم ، بل على العكس فهم يعرفون كيف يفهمون معاناة طفلة صغيرة - .لو كان بإمكاني أن عانقته وقبلته بفرح.

لقد جعلني أقرأ خمس حائل من مريم في الكفارة وعدت إلى مقعدي .سألتني عمتي على الفور عما أخبرته للكاهن لبقائي هناك لفترة طويلة ، وقلت :- علمتني الشابة أن الاعتراف سرًا - .- نعم ، ولكن عليك أن تخبرني في المرة الأولى - أصر هاربي .مستحيل .كان هناك قداس ، قداس ، وعندما غادرت أجبروني على تقبيل يد عمي وقولوا :- أرجوكم باركوني - .بدأت مع جدي ، دائمًا نفس الجملة ، ثم تجولت مع جميع الأقارب .أعطتني العمة جايتانا كتيبًا .كنت جائعًا ، لكن لم يقدم لي أحد الطعام .عادة ، بعد الحفل ، كان من المعتاد الذهاب إلى البار للحصول على الجرانيتا بالبسكويت ، ولكن تم أخذهم من قبل الهوس للتوفير :في الظهر تناولنا طبقًا من المعكرونة وفي فترة ما بعد الظهر ذهبنا إلى المصور لأن اقترح الأقارب إرسال صورة لأمي.

كنت قد أنهيت الصف الثاني ونجحت بدرجات منخفضة جدًا .في ذلك العام كان عليك البقاء في البلد طوال الصيف .اعترضت :- على الأقل في أيام الأحد ، يجب أن أذهب إلى القداس وأرى جدي الذي كان بمفرده - .كان رجلا طيبا جدا يعاني من الربو .أهملته ابنته ، جزئياً بسبب الإهمال ، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنها كانت مشروطة بزوجها ، الذي كان دائمًا غاضبًا من جيرانه وأقاربه ووالد زوجته.

أخذت الغسيل لغسله وأحضرته سرًا إلى العمة من ميشريلو وإلا فستكون هناك مشكلة .لم يشعر Castrangia . حتى بالحب تجاه والده :ذات يوم جاءت أخته غير الشقيقة إلى للإبلاغ عن وفاته ."قال لها" :إذا لم تغادري ، سآخذ لك جلسة انتخابية للتغلب على)ركل مؤخرتك(.

لأعضاء الفرقة الموسيقية ، وهو ما "pezzo duro" عندما كان هناك حفل في القرية ، تم تقديم سمي بهذا الاسم بسبب تناسقه الخاص .عمي ميشيل ، لم يُفهم أبدًا ما إذا كان ذلك بسبب عدم إعجابه أو لأنه كان مدفوعًا إلى لفتة غير عادية من الكرم .وعندما رآني أمرر ، اتصل بي قائلاً : كونستينا ، تعال واحصل على بعض الآيس كريم ."ولذا انتهزت الفرصة للاستمتاع بشيء جيد في " تلك المناسبات النادرة.

ذكرني الدكتور كوسينتينو دي باسينو منذ بعض الوقت بتفاصيل فقدت في ذاكرتي .بينما كانت الفرقة تعزف في شوارع المدينة ، حاول الأطفال الانضمام إلى العرض .ولكن من أجل تبرير وجودهم كان من الضروري "معرفة "أحد المكونات .لإثبات ذلك كان يمسك بيده في جيب سترته .بهذه

الطريقة اتبعت عمي ميشيل ، بينما كان جياني كوسينتينو ، ابن مدرس ابتدائي ولا أب ، يحتفظ بيده في جيب زعيم العصابة.

في منتصف الحرب ، بدأت بضع قنابل تسقط في نوفارا .هرب الجميع ولجأ بعض المعارف إلينا في كاسترانجيا .بالنسبة لي كانت حفلة لأنني يمكن أن أكون في الشركة .بين الحين والآخر تسمع صافرة الشظايا .وصلت الأخبار المأساوية أيضًا عن نجل صاحب متجر المعجنات أورلاندو الذي تمزقه قنبلة .الأم في دومودوسولا ، وهي حامل للمرة الرابعة ، تُركت وحدها مع روزا وأنتونيتا .تم بعد أشهر قليلة من مغادرته ، علم أن .bersagliere استدعاء والدي مرة أخرى إلى صقلية ليكون والدته أنجبت فتاة تدعى إيما وأن لديه إمكانية العودة إلى المنزل حيث كان من المتوقع إعفاؤه من أربعة أطفال.

لسوء الحظ ، عندما وصل إلى دومودوسولا ، وجد مفاجأة مريرة :توقفت إيما عن العيش بعد 12 يومًا .بعد يومين اضطر للعودة إلى الجبهة .بعد بضعة أشهر - كانت فترة عدم اليقين وعدم الاستقرار بعد 8 سبتمبر - تمكن من الفرار من الخدمة العسكرية وعاد إلى نوفارا في انتظار انتهاء الحرب للانضمام إلى والدته .فتح محل صغير لصناعة الأحذية .كنت أذهب لرؤيته كل يوم .كنت خجولة ولكن داهية بالنسبة لعمري ، كان لدي حدس بأن أبي سينام مع امرأة متزوجة ولكن مع زوج عسكري .ذات يوم دخلت شباك التذاكر على منحدر بيازا بيرتولامي .كان الشخص المجاور يتحدث مع أبي .انقضت بإصبعي السبابة والوسطى وأشارت إلى اقتلاع عيني والدي الذي كان يخون والدتي .تمكن الجار من كبح جماعي ، بينما قال لي والدي بابتسامة "اهتم بشؤونك ."في عام 1944 ولد طفل بني مجعد مثله ...

أصيب الجد لأبيه بسرطان المعدة .حصلت على إذن من العمة للذهاب ، Badiavecchia في لرؤيته .غالبًا ما كنت أنزل من كاسترانجيا وسرت على طول امتداد النهر .أتذكره في السرير ، هادئ . كانت الجدة لا تزال مشغولة بالمتجر ويمكن أن تقضي القليل من الوقت في ذلك .وضعت غصن زيتون في يده لمطاردة الذباب ، لكنه ازداد سوءًا ولم يعد لديه القوة وقمت بطردهم بعيدًا .في 2 نوفمبر 1944 ، طار إلى الجنة عن عمر يناهز 66 عامًا .كان أبي لا يزال في صقلية .كما حضر الجنازة الأعمام.

بين الحين والآخر تلقيت بعض الرسائل من والدتي .في عام 1945 عاد والدي إلى دومودوسولا وفي عام 1946 ولد أخي جوزيبي.

الفصل الرابع - الزيت وأنسجة العنكبوت والعين الشريرة

كانت الحرب مستعرة في جميع أنحاء العالم ، وكانت الاتصالات صعبة ، ولم نسمع من أمي مرة وعندما كان Bersaglieri أخرى .لحسن الحظ ، تم استدعاء والدي إلى صقلية للانضمام إلى فيلق لديه بضعة أيام من الحرية جاء لرؤيتي .بسبب الحرب كان هناك الكثير من الناس في الريف .وعادة ما يمكث النازحون لمدة أسبوعين ، ولكن بعد ذلك كانت المدينة معرضة لخطر القصف وفضلوا البقاء في الريف طوال العام.

بين الحين والآخر لجأت مع هؤلاء الناس .كانت هناك عائلة مكونة من أربعة أطفال كانوا دائمًا في مزاج جيد على الرغم من نقص الطعام .رأيت جشع أعمامي الذين امتلكوا الكثير من التين المجفف ولم يعطوا شيئًا لأحد :أخذت حفنة جيدة وأحضرتهم إليه سراً .بعض الفاصوليا التي أعطوني إياها على الإفطار احتفظت بها لهم .حتى الخبز القاسي :شريحة وضعتها عمتي في جيبي قبل الذهاب إلى المدرسة ، شاركتها مع هؤلاء الأطفال وفي المقابل أعطوني بعض الأوراق لأكتب عليها ، وجعلوني ألعب على الأرجوحة وقام أحدهم ببناء الألعاب وكراسي وأسرّة للدمى وجهتها لي ولأختها الصغيرة ، بينما صنعت أختها الكبرى دمى من القماش لنا.

صادف أنني نزلت أحيانًا إلى النهر ، حيث كانت نساء الحي يغسلن ملابسهن بالرماد ، ووقفت وأتعجب من النار المشتعلة لتسخين المياه في وعاء يحمل حجرين كبيرين .لم أر عمتي قط تقوم بهذه العمليات .نادراً ما كان يغتسل أو يذهب إلى النهر عندما لم يكن هناك أحد حتى لا يتباهى بملابسه الدهنية والقذرة للغاية.

في أوقات أخرى ، لاحظت النساء اللائي ينشرن قماش الكتان المنسوج في المنزل على الحجارة لمدة يومين أو ثلاثة أيام .بللوها وتركوها تجف تحت أشعة الشمس الحارقة حتى تتحول إلى اللون الأبيض .كانت عمتي تتصل بي دائمًا في المنزل لكنني تظاهرت بعدم الاستماع .في زمن الحرب ، كانت زوجة الابن قد عادت أيضًا من تورين مع طفلة .احترامًا لسلفاتور ، رييبها ، تمت معاملتها كملكة .خلال ذلك الوقت ، مكثوا في القرية وللمناسبة أحضرت العمة الصابون المعطر ومناشف الكتان ومجفف الصحون ومفارش المائدة والمناديل لإحداث انطباع جيد .بدلاً من ذلك ، تمت معاملتي كخادمة ، حيث تم إرسالي لأداء المهمات والحصول على المياه من النافورة ، لأن إرسال الضيف كان وصمة عار.

جاء عيد الميلاد ، ووفقًا للعادات الشمالية ، وجدت العروس في الصباح هدية جميلة من الطفل يسوع لابنتها :مجموعة جميلة من الأواني والصحون لدمية .لقد فرحت من أجلها ، لكن في نفس الوقت كنت أشعر بالغضب لأنني لم يحدث لي مثل هذه الأشياء .كنت أضعف وأضعف .كان هناك عنب ولكن ويل لأكله :كان عليك عصره للحصول على النبيذ .يمكنك أن تأكل فقط المسروقة من الجيران .تم جمع البندق ولكن لبيعه .أكلت بعضها سرا مثل السناجب في الغابة . اشترى أعمامي الحليب فقط في عيد الميلاد وعيد الفصح لصنع البسكويت وقمت بقشطه بالملعقة أثناء غليه .نادرًا ما كانت عمتي تحضر لي بيضًا مقليًا .كنت آمل في كثير من الأحيان أن تقلى من أجلي" :لنضعها بعيدًا على هذا النحو عندما يكون لدينا بعض الدجاجة تمر)كان شابًا من ميسينا يتجول في الريف لجمع البيض ، ويمرره على أنه طازج (نحن "سوف تبيعها وتحصل على المال .جمع البيض لمدة شهرين ثم باعه.

ربما وجد أولئك الذين اشتروا البيض من ميسينا أنفسهم يمسكون بكتكوت .كان لابد من رشفة التين ، ولم يكن من الممكن تناول سوى القليل منها ، وترك الباقي ليجف في الشمس لبيعه أو الاحتفاظ به لفصل الشتاء .في شهر أكتوبر ، أقيمت الكستناء الجميلة في المساء .إذا كان هناك عدد قليل منها مقشر ، تركها عمي على المنضدة في الغرفة الصغيرة)ليس على الطبق بل على السجادة الدهنية بزيت يقطر من المصباح (وفي الصباح ، عندما استيقظ في الرابعة إلى اذهب إلى العمل ، أيقظني وسلمني الكستناء فقال :تناول الفطور .أطعتهم وأكلتهم بسبب الجوع ، لكنهم ذاقوا طعم الزيت وأصابوني حتماً بألم في المعدة .تفاخر العم :- أحب ابنة أخي ، حتى أنني أحضر الكستناء عندما لا يزال الوقت متأخرًا في الليل - .في الواقع كان عمي يكره في عينيه .أحيانًا كانت صفراء ، حمراء ناريّة عندما كان غاضبًا :رغم صغر حجمها ، غزت تلك العيون وجهه .كانت صغيرة وعميقة مثل الثقوب الضيقة التي يهرب منها الكراهية .وفي الوقت نفسه انتصرت الديدان

والدوسنتاريا .أعطتني عمتي ملعقة صغيرة من البترول بين الحين والآخر .هذا يبقي الديدان بعيدًا ، "prichentu": - Mazzai un vermu gruossu quennu تمتمت لإقناع نفسها ...ثم بدأت بـ يا لوريدو سينتو ، أو الثلاثاء سينتو ، أو ìa pagana، ùa u mazzu chi sugnu all Christian. ميركوريدو سينتو ، أو جيوفيدو سينتو ، أو فيناردو سينتو ، أو سابوتو سينتو ، ماتيا دو جورنو دي باسكوا أو فيرمو ستوردو أ تييرا كاسكا -.

لقد قتلت دودة سمينة عندما كنت وثنيًا والآن أقتلها كمسيحي .في يوم الإثنين المقدس ، يوم) الثلاثاء المقدس ، يوم الأربعاء المقدس ، يوم الخميس المقدس ، يوم الجمعة العظيمة ، يوم السبت المقدس ، صباح يوم عيد الفصح تسقط الدودة المذهولة على الأرض).

لا أعرف كيف تمكنت من النجاة.

هنا نفتح قوس.

بعد سنوات عديدة سيطرت علي آلام في المعدة .اعتدت أن أذهب لأشعة إكس بآلات بحجم الغرفة .لقد أعطوني بعض عنق الرحم الأبيض لمعرفة ما إذا كان هناك أي قرحة .للأسف لا يمكنك رؤية أي شيء .قال أخصائي الأشعة إنه كان التهابًا في المعدة وأعطاني بعض المسكنات لتخفيف الألم .لقد وصلت إلى النقطة التي لا أستطيع فيها هضم ملعقة من الماء .كان عمري حوالي الخمسين .اقترح باولو ، صديق أرماندو دي بياتشينزا ، اصطحابي إلى أخصائي .هو أيضا أتى إلى الدكتور مازيو .لا تستطيع أداة تنظير المعدة تجاوز الحلق .قال الطبيب" :لا أعرف كيف أنقذ هذه المرأة ، البواب مغلق ."خرج جميع الأشخاص الذين أجروا تنظير المعدة من الغرفة على أرجلهم .أنا وصف لي الطبيب علاجًا قويًا لمدة شهرين .عندما عدت كانت الآلة ما زالت لا .IV على نقالة مع تمر .علاج آخر أقوى لمدة ثلاثة أشهر.

بعد خمسة أشهر من الزيارة الأولى ، بدأت الأداة في اختراق البوابة" .معجزة "!قال الدكتور مازيو . بمجرد إزالة الأنبوب ، سألني العديد من الأسئلة لفهم ما إذا كان شيئًا خلقيًا أم سببًا .بدأت أبكي : ربما كان البترول الذي اعتاد زيزو إعطائي إياه بين الحين والآخر من أجل الديدان ".وضع الطبيب "

يديه في شعره" :زيت؟ وما زلت على قيد الحياة ."استمرار العلاج ، بين الحين والآخر كنت أكرر تنظير المعدة.

الذي أنقذ حياتي ، الآن بعد سنوات عديدة يمكنني الاستمتاع بالطعام Mazzeo بفضل الدكتور ببعض أدوية الاحتواء.

عندما اتصل بها شخص ما من الشرفة ، أبقت عمتها رأسها يدور .ثم نصحوها بأخذ كوب صغير من الفيروكين على معدة فارغة .أقنعت زوجها بشرائه وفي الصباح أعطاني كوبًا أيضًا.

علاوة على ذلك ، سادت الخرافات في ذلك المنزل .كان العم يعاني دائمًا من صداع من النبيذ الذي يبتلعه ، ولكن وفقًا له ، كان السبب هو العين الشريرة لشخص ما .كان على زوجته أن تتوسل إليه : - :أخذت طبقًا من الماء ، وسكبت بعض الملح وقطرة من الزيت ثم بدأت بالبريتشينتو للصداع Ogliu biriditttu ، ogliu santissimu ، trasi ta sta casa e scaccia stu marocchiu ، اخرج وابتعد عن هذا المامكة) ...الزيت المبارك ، الزيت المقدس ، ادخل هذا ogliu biriditto المنزل واطرد هذه العين الشريرة ، الزيت المبارك ، اجعل نفسك قوياً واطرد هذا الشيطان ...(.

هذه البقعة من الزيت المبارك كما امتد حسب اعتقادهم العين الحكيمة .بعد ذلك بقليل تم رش الماء على الزوايا الأربع للغرفة وذهب صداعه.

لشفاء الجروح ، ارتبطت أنسجة العنكبوت بالزيت وقطعة من اللحم لصنع المرق .قالوا إن هذا المزيج المروع معصوم من الخطأ !في الصباح أعطوني كأسا من الماء مع المغنيسيا .بعد فترة ، كان عليّ أن أخرج إلى البرد لأحرر نفسي .عندما تعافيت أرسلوني إلى امرأة لعبت حيلًا سحرية :بخيط قاسني من الرأس إلى القدم وبنفس القياس ذراعي الأفقيتين .إذا كانت هناك قطعة مفقودة فإنها تتجنب الموت لتلك السنة.

حتى لو كان الأعمام يؤمنون بطريقتهم الخاصة بالله ، بالقديسين ، في مادونا .في 8 سبتمبر من كل عام ، ذهبوا سيرًا على الأقدام إلى تينداري ، إلى الملجأ المخصص لمادونا السوداء على بعد حوالي أربعين كيلومترًا من المدينة .منذ أن كنت في الخامسة من عمري كان علي أن أفعل هذا التكفير عن الذنب.

بمناسبة الحج إلى مزار تنداري في اليوم السابق ، صنعت العمة قبعات)شبشب (من الخرق . ذهب العم في الموعد المحدد للصيد وأحضر إلى المنزل أرنبًا بريًا أو اثنين لطهي الطعام .لتكوين

انطباع جيد ، أعدت العمة أيضًا الباذنجان المحشي .نظرت في المرآة ومسحت وجهها بقطعة قماش .في ذلك الوقت ، كانت أغنية "Dove sta zazà ، والتي اعتدت على رائجة ، يا جميلتي" تسميتها "زيزي".

غادرنا إلى تينداري حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً حتى الفجر .متعبة ومرهقة بسبب هشاشتي طلبت عدة مرات القليل من المياه العذبة ، لكنهم لم يشتروها من الأكشاك مثل جميع ، الأشخاص المرهقين الآخرين :لقد اصطفوا عند النافورة الوحيدة الواقعة بالقرب من الكنيسة التي منها الماء الساخن تدفقت لم يساعد في تهدئة الحرارة .وفقًا للتقاليد ، قاموا بشراء الحمص والفاصوليا والفول الكانيلين ، ثم ذهبوا إلى القداس ، وصلوا مادينوزا ، وفي الطريق التقوا بالزملاء القرويين وأقاربي من والدي .في الظهيرة ذهبنا لتناول الطعام تحت أشجار الزيتون المحيطة .من المؤسف أنني كنت متعبًا جدًا ، في الواقع في ذلك اليوم كانت هناك دائمًا أطباق شهية لإحداث انطباع جيد أمام الأصدقاء .شمل الغداء أرنبًا بريًا مطبوخًا في الفرن ، والذي ذهب عمي دائمًا لاصطياده قبل ليلتين ، الباذنجان والفلفل والعنب والبسكويت محلي الصنع .للوصول إلى المنزل ، اتخذ الأصدقاء وسيلة :السيارة أو العربات التي تجرها الخيول .شاهدت ، بالفعل استسلمت للمشي مرة أخرى .فقط إذا كان هناك عم يمكنني تحمل تكاليف ركوب الخيل ، وإلا كان الألم.

الفصل الخامس - البوم

فيما يتعلق بموضوع الدين ، كان عمي عضوًا في أخوية ، وكان عليهم الالتزام بالذهاب إلى الاعتراف والتواصل يوم أحد الشعانين في كنيسة سان جورجيو .أقيم الاحتفال في الخامسة صباحًا ، واعترف الكاهن أولاً بجميع الرجال في كنيسة صغيرة ، ثم اتجه نحو كرسي الاعتراف للنساء.

عندما جاء دور الخالة ، التي كانت ترتدي شالًا أسود سميكًا ، حملت الثوب بالقرب من الشبكة لتغطي نفسها قدر الإمكان :بدا أنها اضطرت إلى استنشاق شاي البابونج .اعترف ثم قال لي :- حان دورك الآن .حتى لو أردت الاعتراف خلال العام ، لم أستطع .وبختني عمتي :- لا تسخر من الرب ، مرة واحدة في السنة تكفي ، وإلا فأنت لست مستحقًا لأخذ الرقاقة لأنه يمكنك أن تخطئ حتى بعينيك -.

قرابة الساعة التاسعة من القداس الإلهي ، القربان والبيت مباشرة .كالعادة ، ولأسباب غير مجدية بدأ عمها بالسب ، وأصيب بسعال عصبي .حدثت مشاهد لا توصف :إذا احتاج المرء في ذلك ، اليوم لسبب ما ، فلن يستطيع أن يبصق ، وإلا فإنه سيرمي الرب من فمه .إذا حدث ذلك لسوء الحظ ، كان يأخذ غطاء الإبريق ، ويبصق فيه ويشرب السائل مرة أخرى بالماء والسكر .في أسبوع الآلام ، بقي الناس في القرية حتى في الليل لحضور عظات المساء التي يلقيها الراهب .يوم الخميس كان يتم تحضير الحمائم ، عجينة بسكويت بأشكال مختلفة مع بيض مسلوق مسلوق بالماء والحلقة ، وهو مكون سام للتلوين .في يوم الجمعة العظيمة في الصباح ، تمت زيارة جميع الكنائس المزينة ببراعم القمح ، ثم ابتلع ثلاث أوراق لأبناء)عشب طبي برائحة قوية (مما يضمن الرفاهية طوال العام.

لم يكن عليك أن تعمل أثناء النهار لتتجنب إيذاء يسوع المصلوب ، إذا خيطت الوخز بالإبرة ، وإذا رأيت أن هناك خطرًا في إيذاء جسدك ، وما إلى ذلك .في ذلك اليوم ، مهما فعلت ، لم أتعرض

للضرب ، وإلا بكى يسوع .في الساعة الحادية عشرة من يوم السبت كان قداس السلام والقيامة . أحضر جميع الأطفال الحمام لينالوا بركة الكاهن ثم يأكلونها .لم أتمكن أبدًا من التخلص من هذا الرضا لأنني اضطررت إلى الاحتفاظ بحمامة مع بيضتين للرحلة المدرسية التي تم تنظيمها يوم الثلاثاء بعد عيد الفصح .كان علي أن أقدم بيضة للمعلم .في يوم عيد الفصح ، اشتروا لي خروفًا مرزبانيًا ، وهو أصغرها حتى لا أبالغ في الإنفاق .كان العم بخيلاً لدرجة أن يلمع حذائه بالسخام المنبعث من المقلاة التي تشكلت على النار .إذا علمت الخالة أن العمل قد انتهى وأنهم كانوا يدفعون مقابل ذلك ، فإنها توصيني :- اسأل عمك عما إذا كان قد أحضر المال .-

كدت أنا وهي أن نعشقه مثل عبدين حتى تم نقله وأعطاها عشرة ليرات وأنا خمسة .لم أستطع إنفاق أموالي لأنها كانت مخصصة للبنك الخنزير .ذات مرة أخبرت عمتي أنني أريد أن ألعب اليانصيب .وافقت لأنها كانت تأمل في الفوز .كان لي كذبة .في الواقع ، شعرت أيضًا بضعف في ارتداء الملابس مقارنة مع رفاقي :كانوا يرتدون تنانير ، لكن عمتي لم تعجبهم واضطررت إلى ارتداء فساتين كاملة .جميعهم كانوا يرتدون جوارب قطنية بيضاء أو بنية أو زرقاء حتى الركبة ، وكان عليّ أن أكتفي بجواربها البرتقالية ، والتي كانت تكلفتها أقل من الآخرين .لقد ارتديتهم فوق الركبة مدعومة بشريط مطاطي ، لكن المشكلة الأكبر هي أنهم ، بدون قدم ، وصلوا إلى الكاحل .ارتديت فوقها زوجًا من الجوارب القصيرة ذات الأصفاد .لقد كنت بالفعل مهمشة بما فيه الكفاية وكان علي أن أميز نفسي أيضًا عن الملابس .مع الليرة الخمسة فكرت في شراء زوج من الجوارب اللائقة لنفسي كنت سأرتديها في الصباح قبل الذهاب إلى الفصل .تم إغلاق المحل في ذلك اليوم .لم أستطع العودة إلى المنزل بالمال لأن عمتي كانت ستتعقبه .فكرت في إخفائهم تحت حجر على طول مسار البغال .أمطرت السماء في الليل وكونها أوراقًا تفككت تمامًا ، كما أدركت في صباح اليوم التالي عندما ذهبت لاستعادتها.

مرت خمسة عشر يومًا وسألتني عمتي إذا كنت قد فزت باليانصيب .حتى ذلك الحين لم أكن صادقة وقلت نعم .لم تأت هذه الأموال .في يوم الجمعة العظيمة ، خلال موكب تكريما لسيدة الأحزان ، حيث قابلت المعلمة ، طلبت توضيحات .كنت أموت من العار .بطبيعة الحال ، لم تكن على دراية بكل شيء ، لذلك تلقيت صفعتين من عمتي تحت نظرتها الصارمة .كنت أذهب دائمًا إلى المدرسة عن طيب خاطر ، ولكن كانت النتائج سيئة .لم يفهمني أحد وتم ترقيتي دائمًا بفضل التوصيات ، لذلك كانت والدتي هادئة لدرجة أنهم جعلوني دائمًا أجبرني على الدراسة .كنت على ما يرام مع القطة فقط ، حتى عاد العم المخمور من القرية مع بعض الكرشة وأخذ الحيوان قطعة لإطعام نفسه .أخذ بندقية تركها الجنود وقتله في الريف المفتوح .بالنسبة لي كانت خيبة أمل كبيرة.

في وقت الدرس ، كنت أذهب وأقطف حبوب القمح والشعير المتروكة في مزرعة الجيران ، على النهر .ثم أحضرت الدقيق إلى نوفارا Signora Tindara وأضعها في كيس وأخذها إلى مطحنة لابن عم أمي الذي ، كمهنة ، بصفته أرملة مع طفلين صغيرين ، ذهب في الصباح لجمع الحطب في الغابة وأشعل الفرن لتحضير الخبز لمن أحضر لها الدقيق ، للحصول على بعض المال والقليل من الخبز للأطفال.

في سبتمبر ، عندما نضج التين ، تسلقت الأشجار وجمع الثمار اللذيذة ، وأودعها في سلال من القصب معلقة من الفروع بخطاف .يُقطع التين ويُترك ليجف في الشمس على قصب .بعد أيام قليلة جفت .مزروعة في سلال كبيرة ، كانت تؤكل في الشتاء .في تلك الأوقات الجيدة ، اعتادت وهي جارة في الريف ، أن تأتي لتحضير التين المجفف .كثيرا ما ذهبت لرؤيتها . ، Signora Maria كانت أم لكثير من الأطفال .وكان أحدهم ، وهو كارميلو ، مصابًا بالصرع .في بعض الأحيان لم يعد من الممكن العثور عليها .ذهبت الأم القلقة للبحث عنه وكدت أستمتع بها.

عندما كنت في الصف الخامس ، طلبت المعلمة إبلاغ أولياء الأمور بأنها ستأخذنا إلى السينما لمشاهدة فيلم "طفل جبال الألب الصغير ."الأعمام :لا تذهب لترى تلك القذارة .كان ابن شقيق الكاهن المقابل قد سمع" :عليك أن ترسلها ، أنا لم أرها أيضًا ."ثم تم نقلهم وتمكنت من الذهاب.

وصل طرد من أمي بالحلويات .لقد أحضرت البعض إلى المدرسة .لقد كان وقت المجاعة وكان هناك نقص في الحلوى أيضًا .أخت معلمتي درست الصف الرابع وأنا في الصف الخامس .طلبت الحلوى لفتاة أفقر مني كانت مريضة وتركتها لها جميعًا.

في عام 1945 عاد والدي إلى دومودوسولا .رأيته مرة أخرى في أبريل 1946 وكانت معه أمي التي كانت تنتظر ولادة طفل.

قضيت عشرة أيام سعيدة مع والدي .غالبًا ما كنت أذهب لزيارة أجدادي وأعمامي ، لذلك أكلت بقدر ما أردت وشربت الكثير من المشروبات الغازية من جدتي التي باعتها .في النهاية ، أرادت والدتي اصطحابي معها إلى إيطاليا العليا ، لكن عمتي ، التي كانت دائمًا مزيفة وأنانية ، أقنعتها بتركيني معها . حضرت الصف الخامس بصعوبة على الدوام بسبب هشاشتي .في أيام الامتحان جاء خبر ولادة أخيه الصغير .كلهم سعداء ، لكنني آسف في نفس الوقت بكيت بفرح وألم .ربما لهذا السبب روجتني المعلمة على الرغم من أنها لم تفتح فمها بشأن الامتحانات .في ذلك العام ، أنشأوا قسمًا للألعاب الرياضية في القرية وكان جميع رفاقي تقريبًا قد استعدوا لامتحانات القبول للوصول إليه .لم تكن هناك احتمالات بالنسبة لي :كان أعمامي مقتنعين بأن البوم فقط هم من يحضرون هذا النوع

من المدارس .في الواقع ، بعد الانتهاء من المدرسة الثانوية ، كان على المرء أن يذهب إلى ميسينا للحصول على درجة الماجستير .كان على والداي الاهتمام بإرسال الأموال لشراء الكتب ، ما كانا ليتسوقا .ظللت أبكي لأنني أردت أن أكمل دراستي .ثم عرضوا عليّ إمكانية الالتحاق بفترة السنتين المهنية ، وهي نوع من المدارس المتوسطة الفقيرة للغاية تدوم عامين .ذهب الأفقر إلى هناك ، على أي حال قبلت .كنت أمشي ذهابًا وإيابًا ، صباحًا ومساءً ، حضرت الدورة .كانت المدرسة مختلطة : رفع الأولاد المشاكسون أيديهم ضد المدير الذي كان يدرس الرياضيات ، كما أنهم أوقفوا المعلمين الإيطاليين والفرنسيين .تم تدريس الأعمال المنزلية للفتيات والمفاهيم الزراعية للرجال .في الواقع ، لم يتم تعلم أي شيء على الإطلاق .كان ربحى أن أكون خجولًا وعطشًا شديدًا للتعلم.

قبل نهاية العام الدراسي ، أعدنا المعلمون لمسرح خيري .كان علي الظهور بمظهر قنفذ الشارع . كان هناك غطاء مسطح للعم ، والسراويل القصيرة مفقودة .عندما أخبرت خالتي ، صاحت" :أنت جميل أن تدفع الكفالة ."لم أفقد قلبي :ذهبت إلى ليزا زوجة الحلاق لأطلب منها استعارة سروال ابنها .لذا في مساء الحفل كنت أرتدي زي قنفذ الشارع ، وسط تصفيق شديد ويأس أعمامي ، الذين كانوا حاضرين بين الجمهور لهذه المناسبة.

لسوء الحظ ، مرّ هذان العامان أيضًا وأنهيت المدرسة إلى الأبد معتقدة أنني بقيت جاهلاً كما كان من قبل.

الفصل السادس - اغفر لي من فضلك

(ستارلايت)

كنت في الثانية عشرة من عمري عندما جاءت والدتي في أغسطس لزيارتي مع والدي وأخي الصغير الذي رأيته لأول مرة .جعلتني رؤية وجهها الصغير سعيدًا وأتذكر ذلك اليوم باعتباره أحد أفضل أيام حياتي .كان والداي مصممين على اصطحابي معهم لإعادتي إلى المدرسة ، لكن عمتي ألهتهم للمرة الألف عن الفكرة :كانت سترسلني لأكون خياطة مع احتمال تعلم المهنة جيدًا .وهكذا حدث ذلك رغماً عني .غادر والداي وبقيت في صقلية مثل أحمق .منذ ذلك الحين لم يعد لدي أي سلام وكنت أبكي دائمًا في الخفاء .قال أعمامي إن والديّ بالتأكيد لم يكن ليحبهما كما فعلوا ، وأنهما رباني كبنت)كانت الابنة ستعاني بالتأكيد من نفس الآلام التي أشعر بها .(في أحد الأيام ، ذهبت عمتي إلى أفضل خياطة في المدينة ، حيث تعلمت والدتي أيضًا التجارة ، لتسألها عما إذا كانت ستوظفني .ردت الخياطة بأنها أنجبت بالفعل ثماني فتيات ولا يمكنها زيادة العدد .في اليوم التالي أحضرت لها عمتها بعض البيض لإقناعها وقالت :- تعودي بعد شهر ، ربما أحد المتدربين يغادر إلى تورين ولا يزال هناك مكان مجاني لابنة أختك - .دقيق ، بعد شهر أرسلتني عمتي إلى المختبر .رحبت بي السيدة الشابة ، التي لم يكن طولها أكثر من متر ونصف :- حسنًا ، آخذك لأنني أشعر بالأسف تجاهك ، أعتقد أنك تفضل القدوم إلي على البقاء في البلد مع عمتك - .لم يكن مخطئًا تمامًا في الاعتقاد بذلك .في اليوم التالي في الثامنة قدمت نفسي .- ابدئي في الكنس بالمختبر - قال لي - ثم ستغسل الأرضية - .بدأت القصة تغضبني .شرعت في التنظيف بأفضل ما يمكنني .كنت صغيرة في القامة ، .كنت في الثانية عشرة من عمري ، لكني كنت في الثامنة من عمري

لم أكن أعرف كيف أغسل الأرضية :في الريف كانت مصنوعة من الحجر وفي القرية ، حيث كان هناك بلاط ، لم تغسلها عمتي أبدًا حتى لا تتلفها .حاولت أن أبذل قصارى جهدي ، لكن الخياط وصفتني بالحمار لأنني لم أغتسل جيدًا .في الساعة التاسعة صباحًا وصل العمال وبدأوا في الاهتمام بالسبية الجديدة)الفتاة الصغيرة .(كلهم نظروا إلي بشفقة .سمعت خطاباتهم وسقطت من الغيوم لا أعرف ضروريات الحياة .بين الحين والآخر كانوا يعطونني القليل من العمل كخياطة ، أشياء لم أفعلها عن طيب خاطر ، أشعر بالمرارة دائمًا لعدم تمكني من الدراسة .كان هناك جانب إيجابي لليوم :في الظهيرة ، دون الاضطرار إلى العودة إلى الريف ، أكلت بهدوء في المنزل ، ونشرت منديلًا على الطاولة ، ورتبت الكوب وزجاجة الماء وصحنًا .باختصار ، لتناول قطعة من الخبز الصلب والجبن ، استمتعت بترتيب الطاولة مثل كل الناس العاديين .بعد الغداء ، ذهبت إلى إحدى الجارات التي كانت تكبرني بتسع سنوات وكانت تعمل بالخياطة .ساعدت في فتح عيني على سذاجتي . عاشت معها والدتها ، أخت لها أرجل فيل وأخرى عاجزة.

دعوني أحيانًا لتناول وعاء من الحساء .طلبت مني الخياطة أن أساعدها في خياطة ملابس طفلها . بمجرد أن شعرت بنوبة حزن وتركت العمل في منتصف الطريق .مرة أخرى ، على الرغم من أنني أخذت الرماد من الموقد وقمت بنثره على الدرج .قالوا :من عشية باكيا؟ هل أصبت بمرض؟ ."في النهاية فهموني وغفروا لي.

أحيانًا كنت أذهب إلى راهبات ملجأ أنتونيانو للأيتام للعب مع الفتيات اليتيمات .كنت أحسدهم قليلاً لأنهم عاشوا أيامهم بالترتيب .كانوا دائمًا يأكلون مع الطاولة في وضع جيد ، ثم لعبوا وأخيراً في أوقات محددة كرّسوا أنفسهم لتكريس الله من خلال الصلاة .فكرت :- إنهم محظوظون ، لم يعد لديهم آباء ومع ذلك يعيشون بشكل جيد مع الراهبات ، بينما لدي آباء لكنني مجبرة على العيش مع هؤلاء الأعمام المتدربين - .دون علمهم ، ولتجنب استجواب شاق لاحق ، كنت أذهب من حين لآخر لزيارة عمة لأبي تعيش في القرية .طلبت منها نقودًا لإرسال رسالة إلى والديها تتوسل إليهم أن يأخذوني معهم.

في هذه .Piano Vigna الذي أقيم في Sant'Ugo في نوفمبر من كل عام أخذوني إلى معرض المنطقة ، أقام الأجداد من الأب سقيفة حيث أعدوا اللحوم المشوية والنقانق التي يبيعونها مع كأس من النبيذ الجيد .بالنسبة لي ، كانت هذه فرصة لأكون مع أقاربي من والدي ، والاستمتاع باللحوم الجيدة وشرب الصودا الملونة ، وإلقاء نظرة على الأكشاك التي تبيع البرازيير ، والفوانيس ، والأواني الفخارية ، والكوارتير ، والبومبايلي.

قداس ، موكب Sant'Ugo ، للاحتفال بعيد Badia Vecchia في اليوم التالي ذهبنا مرة أخرى إلى صغير ، وبعد ذلك في متجر أجدادي الذين قدموا لي النقانق والخبز والصودا ، تم سحب هذا من زجاجة مغلقة مع الكرة في الداخل.

مرة واحدة قبل عيد الميلاد ذهبنا إلى ميسينا لمدة 3 أيام .نمنا مع قريب .لم أحبها قليلاً :لقد اعتادت أن تخبر أعمامها أنها سرقت بيضًا من امرأة فلاحية في السوق ، مما أدى إلى تشتيت انتباهها .لقد تعلمت في التعليم المسيحي أنه لا ينبغي لأحد أن يسرق .ذهبنا مع الابنة في المساء إلى Castrangia رجل نبيل تماثيل صغيرة .لكي أكون كريماً ، أعطاني أعمامي المال لشرائها .على طاولة الممسحة ، تمكنت من بناء سرير .مع أغصان الهليون وبعض رقائق القطن شكلت كوخًا .في المساء استمتعت بجو شمعتين مصنوعتين من قشور الجوز المنقوعة بالزيت وقطعة من الخيط بجوار ، الطفل يسوع .كما أعرب العم ميشيل عن تقديره للفكرة وأراد أن يكافئني" :نتويا ، قشر اثنين من الكمثرى الشائكة "، وذهبت عمتي لإحضارهما تحت فراشهما حيث احتُجزا.

عندما توقفت للنوم وحدي في نوفارا ، خلال تساعية عيد الميلاد ، ذهبت مع جارتي أنتونيتا إلى الحفلة التي أقيمت في الخامسة صباحًا في كنيسة أنونزياتا .في الجزء الخلفي من الكنيسة ، قدم السكريستان الكراسي مقابل رسوم .لقد أحضرناهم من المنزل .في طريق عودتنا ، قمنا بزيارة كارولينا ، مغسلة المهندس ، التي تعمل بالفعل في الصباح الباكر تحت الدرج .بحلول ذلك الوقت ، كانت قد ذهبت بالفعل لسحب المياه من نافورة سان فرانشيسكو مع لترات كبيرة ، لملء الحوض انتظر هنا ، سأرى ما إذا كان لدى السادة أي بسكويت متبقي مساء أمس ، ، Caùsi" :الخشبي .قال حتى تتمكن من تناول الإفطار ."لم يعد أبدًا خالي الوفاض .دعوت أنطونييتا للصعود وأشعلنا الموقد .عندما لم تتمكن كارولينا من العثور على أي شيء آخر لأكله ، ذهبت إلى المطبخ للحصول على قطعة من الخبز الصلب وكوب من الماء من "بومبايلو ."حتى الساعة الثامنة ، توقفنا لعمل المفارش ، ثم قلنا وداعًا :ذهبت إلى الورشة ، وذهبت أنطونييتا إلى منزلها لمساعدة والدتها على كونها الابنة الوحيدة التي لديها ثمانية أشقاء.

في نوفارا وحدها شعرت أنني مواطن .عندما ذهبت لزيارة الجد توري قمت بتنظيف النوافذ من أجله وأعطاني "صرة) "نصيحة .(ذهبت لشراء طلاء الأظافر .لقد اشتريت أيضًا المذيب لإزالته عندما شعرت أنني سألتقي بأعمامي .استخدمت بودرة التلك كمسحوق للوجه .للأسف :ذات يوم تركتها على وجهي وتعرضت لمشاكلي وصفعاتي وإهاناتي" .من أين لك المال لهذه الهراء؟ "وأنا" :ألا ترى أنه دقيق؟ ."في غضون ذلك ، انتقل الجيران إلى حي آخر .دعوني ذات يوم للذهاب إلى

السيرك .قلت" :ليس لدي مال ."...لقد أقرضوهم لي .في فترة ما بعد الظهر ، ذهبت إلى المختبر للاستمتاع بالعرض :قرود على أرجوحة ، أطفال على ظهور الخيول ، فيلة ، مهرجون ، أشياء لم أرها من قبل .لسوء الحظ ، كان علي الحصول على 8 ليرات.

بعد بضعة أيام ، في طريقي إلى كاسترانجيا ، في سان سالفاتور التقيت بوالدة زميل في المدرسة ومعها كيس مليء بالخضروات تم شراؤها من المزارعين .سألني إذا كان بإمكاني العودة إلى القرية)بسبب عقلية الوقت الذي شعر فيه بالخجل للذهاب إلى الساحة مع الحقيبة .(!وافقت ، معتقدة أنني سأجمع بعض المال مع البقشيش .لسوء الحظ ، بعد أن وصلت إلى منزلها بصعوبة ، كافأتني بأربع حبات من الفول السوداني .لم أفقد قلبي .حصلت على ليرة ببيع مفرش لسيدة من فانتينا . مع تحريك الساقين والذراعين بواسطة خيط .اشتراها Pinocchios لقد صنعت من الورق المقوى بعض الأطفال مقابل أجر ضئيل .فكرة أخرى :النظارات الشمسية للأطفال الفقراء .كنت أبحث عن أغلفة حلوى ملونة شفافة أمام القضبان .باستخدام ورق السكر ، قطعت الإطار وتمكنت من استرداد سنتات أخرى .بعد شهرين تمكنت من إعادة 8 ليرات.

على الرغم من تقدمه في السن ، كان الجد يعاني من الربو والفتق الذي كان يحمله منذ سن الخامسة ، حاول تشتيت انتباهه في الريف ، حيث لم تذهب ابنته لزيارته تقريبًا .لقد كان بخير لمدة شهرين عندما وصلت زوجة ابنه من ميسينا :لقد غسلت الكتان ونهب المنزل لتنظيفه من كل ما تراكم خلال العام.

عندما التقينا كانت تقول لي" :عمتك مخزية ، لا يمكنك أن تجعل عجوزًا فقيرًا يعاني مثل هذا في قذارة ."ذهبت في المساء للإبلاغ ، لكن الخالة انتقدت أخت زوجها :- إنها مواطنة ، يمكنها أن تفكر بنفسها بما تريد - .وأجبته" :أنت على حق ، لقد رأيت التنظيف الذي تقوم به :لقد غسلت المبولة بالحمض وأصبحت لامعة مرة أخرى ."في هذه المرحلة صفعني لأننا لا يجب أن نتحدث عن هذه الأشياء وكنت مقرفًا.

في أحد الأيام أعطاني جدي بعض المال واشتريت كتاب أغاني تتحدث عنه الفتيات في الورشة . تمكنت من إخفاء ذلك لبعض الوقت ، لكن في إحدى الأمسيات لم يكن لدي وقت ، وبدأ عمي ، وهو يدرك ذلك ، في اللعن" :حتى هذه القمامة البغيضة ، أصبحت الآن متنمرًا ".عند هذه الكلمات مزقتها في وجهه قبل أن يفعل .في مواجهة تمردتي ، لم يرَ أكثر من ذلك ، أنزل حزام خصر سرواله وبدأ في ضربي بعنف .كنت في الثالثة عشرة من عمري وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي قال فيها لزوجته" :سمعت أن سيدة تغادر إلى إيطاليا العليا ، لمرافقة ابنة أختك إلى القرية وإرسالها معها إلى

والديها ."في تلك اللحظة شعرت بالسعادة ، كما نسيت آلام الضرب الذي تعرضت له ، ثم ذهبت وجلست على العشب بعناية .ظننت أن الظلام بدأ يتساقط ، حيث تسللت ظلال الليل إلى أغصان الأشجار وظهرت ريح باردة خفيفة من النهر.

اتكأت على شجرة جوز ونمت وأنا أنظر إلى الغيوم .حلمت كثيرا ، سرب من الأحلام الملونة .نسيم خفيف يداعب وجهي .فتحت عيني وغريبًا أحببت ذلك المكان الذي كنت أكرهه دائمًا وأدركت لأول مرة بدهشة أنه مضاء بنور النجوم فقط .سمحت لنفسي بالذهاب في حالة الهجر هذه ، حلمت مرة أخرى .دخلت السعادة مثل سائل غامض إلى كوني الصغير قطرة قطرة .لم أكن فتاة صغيرة حلوة .تجعدت قدماي من المشي على الحصى الحادة للجدول ، لكن جسدي كله ، وحتى روحي ، اعتاد الآن على كره أي شيء قد يبدو حلوًا ولطيفًا .لكنني أعترف أن ذلك النوم القصير في ذلك المساء كان رائعًا ولم أجده مرة أخرى .ربما لهذا السبب ما زلت أتذكرها .فجأة استقرت يد على كتفي ، وصلت العمة أنطونيا وأوقظتني بطريقتها الخاصة فجأة" :لنذهب إلى المنزل .عندما نصل إلى هناك ، ستقبّل يد عمك وتخبره - أرجوك سامحني - ."وكان كذلك.

في ذلك المساء استلقيت مرتجفًا ، ولم أستطع النوم في الليل ، وقضيت الساعات في انتظار متقطع للنهار .إذا نمت إلى النوم دون أن أدرك ذلك ، فسوف أبدأ فجأة كما لو كنت أتصل بمكالمة أو بضربة ضمير تطلب مني الاستيقاظ والألم ولا تسمح لي بأي فترة راحة .قضيت بقية الوقت وعيني مفتوحتان أتفحص الوحوش التي رسمتها ظلام الليل على الجدران ، وبدون القوة لفعل أي شيء ، بكيت وبكيت .لكنها لم تكن صرخة حزينة ، لقد كانت شيئًا آخر لم أستطع سماعه .في اليوم التالي لم أذهب إلى المختبر لأن جسدي بدا وكأنه خريطة ، وكان مصابًا بكدمات شديدة . عدت فقط بعد أسبوع عندما بدأت العلامات تتلاشى.

الفصل السابع - إميليا

ذهبت بعد ظهر يوم الأحد إلى دار الأيتام مع بعض الأصدقاء :شرحت لنا راهبة الإنجيل بطريقة لطيفة ببعض النكات ذات الصلة .يا لها من فرحة لقضاء تلك الساعة في الفرح .أخبرنا ذات يوم أن أسقف ميسينا سيصل في أكتوبر للتأكيدات.

ارفع يدك إذا كنت تريد هذا السر حتى أتمكن من إيصاله إلى رئيس الكهنة المونسنيور سالفاتور - أباديسا - لا أعرف ماذا أفعل ، لقد رفعت يدي بخجل .بعد أيام قليلة أخبرت زيزي .كانت محرجة : كان عليها أن تبحث عن العرابة .اقترحت ابنة ساعي البريد الآنسة رينا ، وهي معلمة شابة .كيف نسأله؟ في اليوم التالي ذهبنا إلى منزلها ووافقت .في 9 تشرين الأول)أكتوبر (1948 ، بعد الظهر ، ذهبت مع أصدقائي إلى الكنيسة الأم للاعتراف .في اليوم التالي ذهبت إلى منزل العرابة في الصباح وأعطتني سوارًا مزركشًا متشابكًا مع قلوب صغيرة .بدأت ابتهج .في 11 ذهبنا إلى الكنيسة .وصل الأسقف وبدأ في الاحتفال بالقداس الإلهي .في الاستراحة اصطفنا في الصحن المركزي وأكدنا واحدًا تلو الآخر .بعد القداس ، لم يقدم الأعمام حتى القهوة إلى العرابة .لقد رحبوا بها بمجرد مناداتها بـ "commare".

أتذكر أنه عندما كنت طفلاً عند عودتي من كاسترانجيا قبل وصولي إلى القرية ، كانت هناك كنيسة صغيرة مخصصة للمخلص .كان الزيزي يتوقف للحظة ويقول بصوت عال "يا أمهات ، يا أمهات ".."...اعتقدت انها كانت صلاة .عندما كبرت ، أدركت أنها بدلاً من ذلك اتصلت بوالدتها المتوفاة ، حيث تقع المقبرة فوق الكنيسة مباشرةً .لم أزر المقبرة مطلقًا لأن زيزو لم يذهب حتى Signorina Signorino لعيد القديسين .كنت أعلم أنه في تلك المناسبة اشترى الناس الزهور من وذهبوا في موكب تقريبًا لتزيين قبور أحبائهم .ذات مرة اقترحت على "Fussadello" في مكان يسمى "لماذا لا نذهب ونزور قبر والدتك أيضًا؟" :zizì

ردت بأنها ستأسف .- من غير المجدي استدعاء "الأمهات - الأمهات "إذا كنت لا ترغب في لشراء بعض Fussadello إحضار زهرة لها .- عند هذه الكلمات كان على وشك التأثر .ذهبنا إلى الأقحوان .في يوم جميع القديسين ذهبت للاتصال بالجد توري ليأخذنا إلى قبر "الأمهات "، بالنسبة لي جدتي روزا .كان الجد قد أعيد بناء هذا القبر مؤخرًا لأن القنبلة الوحيدة التي ألقيت في المقبرة في زمن الحرب دمرته.

على الرغم من فخرتي بالفوز في معركة أخرى ، إلا أن أفكاري ذهبت ليل نهار إلى والدي .حاولت إلهاء نفسي عندما كنت في المختبر .بدأت أستمتع بالخياطة :أعددت حشوة منصات الكتف ، ونفخت على مكواة الفحم .عندما كانت المكواة ساخنة ، قامت الفتيات الكبيرات بكي القطع لصنع الملابس .لإبقائه مشدودًا ، كان من المعتاد وضع أثقال رصاص مخيطة بين شريطين على الحافة . اعتدت على شرائها من عرابي الذي كان يبيع مواد للبنادق .كانت حبيبات كان عليّ أن أطرحها بمطرقة .في بعض الأحيان ، كنت أقوم بشد أصابعي ...وفي الوقت نفسه ، عقدت السيدة أورلاندو دورات دراسية مدفوعة الأجر للفتيات الأكبر سنًا .كنت جالسًا بعيدًا ولكنني أرهق أذني لفهم شيء ما من الدروس .بمجرد أن قال الأعمام إننا سنذهب إلى فانتينا للعثور على "كوماري "و "مقارنة "، zizì أولئك الذين ، عندما أتوا إلى نوفارا للقيام بمهمات مهمة ، ناموا معنا .ذات مرة سألت العرابة إذا كنت أفتقد) - Mi orbu da vista i l'occhi، nun mi riguordo - :zizì كم عمرك؟ "و" البصر ، لا أتذكر).

مع نصيحة الجد توري ، ذهبت لشراء قطعة من القماش الأخضر ، لاختبار قدرتي ، صنعت)ساعتان من المشي .(استيقظنا في الساعة 4 .أردت مفاجأة Fantina تنورة .وصل يوم المغادرة لـ زيزو بارتداء تنورتي .كانت ضيقة جدًا لدرجة أنني بالكاد أستطيع المشي .عندما رأوا إبداعي بدأوا يقولون :- لقد رفعناه والآن بعد أن بدأ يكبر ، إنه مغناج .يجعلنا نشعر بالخجل .وأشرت" :لن أخلع هذا ، إذا كنت تريده يكون على هذا النحو ، وإلا ستذهب "!لكن في قلبي فكرت "كيف يمكنني السير في مثل هذا التنورة الضيقة ."...وصلنا إلى وجهتنا على أي حال .سأل كوماري أين صنعت مثل هذه التنورة الجميلة .- سا فيجي إلا - قالت زيزي .- لذلك عندما يتعين علينا خياطة شيء ما نأتي إليها - .فخر البومة ...

رأيت أحيانًا في القرية أشياء تحزنني .كانت إميليا صماء أبكم وربما بلا مأوى .في معظم الأيام كان يمر بالشارع الذي أسكن فيه .إذا التقى بشخص يضع يده على فمه .في بعض الأحيان كان الناس يقدمون لها قطعة خبز ، لكن كان هناك من أعطاها قشور الجبن دون ضمير ثم اختبأوا ليروا رد

الفعل :كانت المسكين جالسًا على درج الباب ويضرب رأسها بالحائط .ذات يوم ذهبت إلى المتجر للحصول على بعض الخيوط ، سمعت صوت أنطونيو ، الأعمى .من الدير ، الواقع في أعلى البلدة ، أعلن وصول السردين .مع القليل من الليرات من نصيحة جدي التي تركتها ، ذهبت إلى بائع السمك لشراء بضع أونصات .في الظهيرة أشعلت الموقد بالفحم وطهي السردين ووضعته في قطعة من ورق السكر .عندما رأيت إميليا تمر ، أعطيتها لها .نظرت إليهم بدهشة وابتسمت قليلاً لتشكرني .رأيتها جالسة في المدخل المعتاد ، لا تضرب رأسها بالحائط ، بل تضع أصابعها الرفيعة في فمها .لم أتناول الطعام في ذلك اليوم :اضطررت إلى تنظيف الجمر المتبقي من الموقد حتى لا أفهم أعمامي مبادراتي.

مرت أنجيلا على طول ذلك الطريق في وقت الظهيرة مع ابنها نينو ، وهو شخص معاق سار لكنه كان يتحدث بإيماءات .ذهبوا مع دلو للحصول على الحساء من دار الأيتام .في أحد الأيام ، كان نينو وحده مع دلوه ، بالقرب من منزلي ، جرده ولدان من ملابسه وهربوا .لم يكن قادرًا على رفع سرواله .كان بلا ملابس داخلية .نزلت بخجل لألبسه .كانت المرة الأولى التي أرى فيها رجلاً عارياً . الويل لو علم الأعمام لكانت هذه فضيحة.

في إحدى الرسائل العديدة التي أُرسلت إلى والديّ ، كنت قد أعربت عن رغبتي في الحصول على ذهبت لرؤيتها . ، Domodossola قد أتت من Signora Agostina ساعة معصم .مع العلم أن بمجرد أن رآني عانقني وأعطاني طردًا أرسله والداي .فتحته وفاجأني أنني وجدت فرو خروف بني مع تجعيدات بحجم الأصابع ، وقبعة من اللباد وصندوق به ساعة .كنت أرتجف من الفرح عندما قامت السيدة بتعديلها على معصمي .أعطاني كوبًا من الماء لأتعافى وركض إلى المنزل .في اليوم التالي عندما جاء أعمامي إلى نوفارا ، قالوا إنني إذا ارتديت معطف الفرو هذا ، فسيظنون أنني مجنون :لا ، أحد في المدينة يمتلك شيئًا كهذا .ومع ذلك ، ارتديته بكل فخر .سحبت كمي للخلف للسماح للجميع بملاحظة الساعة .غالبًا ما أعطيته حبلًا ، لذا كسر في وقت قصير .في طريقي إلى كاسترانجيا قابلت بعض كبار السن الذين سألوني عن الوقت .لكي لا أترك انطباعًا سيئًا ، نظرت إلى الساعة ، المكسورة الآن بشكل لا يمكن إصلاحه وقلت إنني نسيت لفها .- شكرا لك - .رحبوا بي واستمروا في طريقهم.

بالمقارنة مع أصدقائي كنت صغيرًا ونحيفًا ، فقد كانوا جميعًا "متقدمين ."في رسالة ، سألت والدتي زيزو إذا كنت "متطورة "مثل أختي روزا .لكن حديث زيزو عن هذه الأشياء كان من المحرمات .لم يكن يعلم أنني أعرف كل شيء عن الحياة .كنت متمردة كالعادة ، فقلت لها "أنا لست "ملكة جمال "لأنني أعاني من سوء التغذية ."وهي :- ماذا تقول؟ لقد قدمنا لك الدعم دائما .

وشعرت بالسوء .كنت أتصبب عرقا باردا .اعتقدت أن هذه Castrangia ذات مساء كنت أنام في هي النهاية ، صليت وبكيت وخرجت في الظلام لأتبول بضع قطرات .وهم" :إذا نهضت مرة أخرى سأضربك ."!ربما تحميني مادونا ديل تنداري .عدت إلى سرير القش ونمت .في اليوم التالي في شاحبة أكثر من المعتاد .عندما أحضرت النادلة Signorina Assunta المختبر في نوفارا ، رأتني قهوتها وحليبها مع شرائح محمصة كما تفعل كل صباح ، قدمت لي بعضًا منها أيضًا.

الفصل الثامن - رحلة السنونو

قضيت الكثير من الوقت في نوفارا ، بدت لي الحياة وكأنها قد تغيرت :ربما لأنني ذهبت لزيارة الجد توري وأنا بكل سرور تحدثت معه باستمرار طوال فترات بعد الظهر .أخبرني العديد من القصص عن حياته ومدى صعوبة وجوده في يوم من الأيام .علاوة على ذلك ، أتيحت لي الفرصة للعيش في نوفارا لمشاهدة الأحداث الهامة التي تجري في المدينة .قبل كل شيء الوظائف الدينية العظيمة ، المواكب ، التعميد ، التأكيدات ، ولكن أكثر من أي شيء آخر ، كانت مراسم الزفاف هي التي حركتني .في ذلك الوقت ، كان يتم الاحتفال بحفلات الزفاف في المساء ، وكنت دائمًا ما أذهب للتصفح مع أصدقائي في كنيسة سان نيكولا.

في إحدى الأمسيات رأيت عروسًا ترتدي ثوبًا أبيض تخرج برفقة والدها .كانت بيضاء كالثلج ، بدت وكأنها دمية ، كانت جميلة جدًا !كانت كارميلينا هي التي تزوجت فيليبو .عرّفت نفسي تمامًا وحلمت أحلام اليقظة" :من يدري ، يومًا ما قد يأتي دوري أيضًا ...".

في تلك الأيام كانت لدي أحاسيس غريبة ، كان هناك شيء جديد وغريب في الهواء ، كان لدي هواجس .كنت قلقة وأنتظر حدوث حدث غير عادي .وبالفعل لم يكن الحدث طويلاً .في وقت الظهيرة ، كان ساعي البريد يأتي عادة .ذات يوم في شهر يونيو سمعت صوته الصاخب" :كامبو ، هناك بريد ."أخذت الرسالة ، من ...دومودوسولا !كتبت الأم لأختها.

فتحته فجأة حتى كادت أن أخلعه وقرأته ، كانت هناك أخبار كنت أنتظرها طوال العمر :في حوالي 12 سبتمبر /أيلول ، كانت والدتي تأتي إلى صقلية لتأخذني إلى الشمال !كنت الآن سيدة شابة ، وكان المستقبل ينتظرني وكان علي أن أجد وظيفة .بمعرفة رد الفعل الذي كانت ستحصل عليه عمتي ، أخفيت الرسالة في قاع جرة تحتوي على بحر من الخردة :إذا قرأتها زيزو يا مسكين ...أحيانًا كان العم ميشريلو يأتي إلى المتجر عندما لم يكن يعمل في القرى الصغيرة في نوفارا .في بعض الأحيان كان يأتي برفقة زيزي ، وكان منزعجًا ، كان يقول" :لقد مر وقت طويل منذ أن كتبت والدتك ، لابد أن شيئًا ما قد حدث لها ."...من ناحية أخرى ، كنت أخشى أن تصل رسالة أخرى بها بعض التلميحات .في الواقع ، جاء يوم واحد ، ولكن لحسن الحظ دون أي إشارة إلى الرحلة إلى صقلية . انزلق الصيف ببطء بالنسبة لي ، ولم أستطع الانتظار حتى ينتهي الانتظار المتقطع .ساعدني العمل على التوقف عن التفكير وتمضية الوقت الذي فصلني عن وصول والدتي .في عيد الافتراض في 15 أغسطس ، أراد جميع الأشخاص إظهار أناقتهم وفي المختبر كان هناك دائمًا الكثير للقيام به ، أكثر من المعتاد :أرادت العديد من السيدات التباهي بزيهن الجديد .كان يوم 13 أغسطس مخصصًا للعاملات اللاتي يمكنهن خياطة ملابسهن بأنفسهن.

شراء الأشياء لتكون على قدم المساواة مع الأصدقاء .وافقت واخترت قماشًا ziz لقد طلبت من بيج رخيصًا بتصميمات معقودة زرقاء .قامت الشابة في الورشة بقصها لي وكلفت عاملاً مسنًا بمساعدتي في خياطةها .في يوم الحفلة ارتديت فستانًا جديدًا مثل أي شخص آخر.

كان هناك أيضًا بعض المعارف الذين أتوا من فانتينا .رأى أحدهم تنورتي الضيقة الشهيرة .أحضر قطعة قماش وسأل زيزو" :ابنة أختك يجب أن تصنع لي فستانًا ، إنها جيدة جدًا ."!أخذت لأحد العملاء .لقد طلبت بعض Signorina Assunta قياساتها .كان يدور في ذهني نموذج صنعته الوقت لقطعها وتجربتها" .حسنًا ، القماش ثقيل بعض الشيء ، ومناسب للخريف .سأحضر حوالي 20 سبتمبر."

في هذه الأثناء ، دعت فتاة كارميلينا ، وهي فتاة من الورشة ، جميع صديقاتها لحضور حفل زفافها واحتفلت في إحدى أمسيات سبتمبر في كنيسة ماتريس .بإذن من زيزو ذهبت إلى الحفل .وكان ، من بين الضيوف سيدة من دومودوسولا أعلنت رحيلها الوشيك" :كونستينا ، أيامك معدودة في نوفارا .ستأتي والدتك لاصطحابك قريبًا".

بعد المرطبات الغنية عدت إلى المنزل سعيدًا .مرت الأيام ووصل عيد تنداري في 8 سبتمبر ، في ذلك العام لم يكن الطريق الطويل الذي جرح على طول الفيومارا صعبًا ولا نهائيًا كما كان في المرة

أبلغت زيزو أنني سأبقى لبضعة أيام بحجة ، Castrangia الأولى ، شعرت وكأنني أطير .بالعودة إلى اختراعها بأن المختبر سيظل مغلقًا حتى اليوم الثاني عشر.في ذلك الصباح كان قلبي ينبض .اخترنا بعض التين لنأخذه إلى أحد الجيران وتوجهنا إلى نوفارا .في منتصف الطريق رأيت والدتي تنزل من بعيد على مسار البغل .ركضت إليها وعانقتها بكل القوة التي كانت بين ذراعي الصغيرتين .بدأت زيزو بالصراخ ، "لماذا أتيت فجأة؟ هل تعتقد أنه يمكنك أخذ كونستينا معك؟" "نعم - أجابت الأم - نرحل في ثلاثة أيام" ."لا يمكنك ذلك ، عليه أن يعد فستانًا لسيدة من فانتينا ".لقد كان ذريعة أخرى لإعاقتي .صرخ طوال الوقت .كنت غير عاطفية ألمس السماء بإصبع .كان أسفي الوحيد هو .أنني لن أتمكن بعد الآن من زيارة جدي توري

في مساء اليوم الرابع عشر تناولنا العشاء .زيزو فقط فتح فمه ليهين أمي" :كم أنت شجاعة تأخذها مني ، ليس لديك قلب ، أنت تجعلني أعاني كثيرًا ، لم أعد أعتبرك أختًا ".رأيت ميشيللو لأول مرة بالدموع .تحت قشرته الخشنة والصلبة مثل الخشب ، من الواضح أن بضع قطرات من البشرية .بقيت في السجن .من ناحية أخرى ، أصبحت باردًا مثل الرخام ولم أتحرك على الإطلاق

لم أنم غمزًا في الليل ، فقد طاردت آلاف الأفكار بعضها البعض بشكل فوضوي في ذهني ولم أستطع الانتظار حتى يصل الصباح للمغادرة .كانت الأم قد طلبت سيارة الأجرة من رجل نبيل يُدعى كاوزي آي وولف) "سروال الذئب .(عند الفجر ، نهضنا ، لمسة أخيرة لحقيبة الكرتون وتحية " للأعمام .عند المغادرة خرجت عمتي من غرفتها وهي تبكي وشعرها مفكوكا وألقت بنفسها عند قدمي والدتي متوسلة" :الآن سأقتل نفسي وسيكون لك الموت على ضميرك بقية حياتك !من فضلك ، أنت أسألك على ركبتي - قالت - أنا فقط امرأة فقيرة ، وحدي يعاملني زوج كاذب مثل الوحش ، لا أحد يحبني .أختي ، أطلب منك ألا تأخذها مني ، ارحمني ، لا يحق لك أن تتركني " !وحدي ، لقد نشأت معنا مثل الزهرة والآن لا يوجد امتنان

بشعره أشعث ووجهه يقطر من الطين ، قصف الأرض شتم الكون كله .لقد أدركت والدتي أن أختها أصبحت خطرة وفقدت عقلها ، مرتعبة .ومع ذلك ، لم تتحرك ، لم تسمح لنفسها بالشفقة ، كانت صماء أمام هذيانها ، نظرت إلى المسافة وانتظرت نهاية الدراما .عندما أدركت عمتي أن والدتي كانت مصرة ، هرعت إلى غرفتها وحرمتنا من الوداع الأخير .فجأة غادرنا ، عادت تشتم الشارع ، وبينما كنا نذهب بعيدًا رأيناها تنكمش حتى أصبحت كرة سوداء صغيرة ممزوجة بالحجارة .ربما كنت قاسية عليها ، لأن الأطفال فقط هم من يعرفون كيف يكونون ، لكني أتذكر أنني كنت أسير بعيدًا عن منزلها المحمي بيد أمي ، عندما رأيت أنها على وشك الاختفاء من عيني ،

كل استيائي فجأة تحولت إلى عاطفة وشعرت برأفة تجاهها)علمت لاحقًا أن زيزو حزنني في الشوارع لبضعة أشهر كما لو كنت ميتًا(.

في ساحة بيرتولامي فتحت أبواب سيارة الأجرة .من النافذة ، استقبلت كل من رأيته حتى نهاية البلد .أثناء الرحلة ، مع ألم في قلبي ، لاحظت المناظر الطبيعية والمدينة تتحرك ببطء بعيدًا عن نظراتي ، ظللنا صامتين لفترة طويلة حتى رأيت البحر .الآن كنت بعيدًا عن نوفارا بالتأكيد !تقاتلت الأفكار المعارضة في ذهني ولم أستطع السيطرة عليها ، ثم استيقظت عندما ضربتني أمي وحذرتني بأننا وصلنا .ثم أحببت بشدة ذلك البلد الذي كنت أبغضه لفترة طويلة بسبب تلك الحياة الحزينة كان هناك ارتباك كبير ، حيث كان كثيرون مثلنا ، Vigliatore التي كنت أحياها .في محطة يغادرون إلى الشمال حاملين حقائبهم المصنوعة من الورق المقوى وأكياس أخرى.

جاءت ريح رقيقة من البحر وشعرت بالملح الذي كان ينكه شفتي .شعور جيد شعرت به لأول مرة .انتظرنا القطار لمدة نصف ساعة .بالنسبة لي كان الهواء الجديد .غنى الناس الأغنية الشعبية أستاذ ، أخبرني أيهما أتى أولاً ، الدجاجة أم البيضة ."كان الجميع عائدين من العطلات في القارة ." وصلت إلى ميسينا رأيت بذهول العربات وهي تصعد على متن العبارة .كان ذلك في منتصف شهر سبتمبر وكانت آلاف طيور السنونو تدور في تلك السماء الزرقاء جدًا فوق المضيق .مع رحلتهم كانوا يطرزون حلمي :العودة أخيرًا للعيش مع عائلتي .حاولت أن أرى الله في وسط تلك الخلفية المشرقة ، وحتى لو لم أره ، فقد شكرته من أعماق روحي الصغيرة .بعد ساعات لا تحصى نزلنا في روما لأخذ القطار عائدينًا إلى ميلانو ، بعد ساعات من الانتظار ، حيث كان هناك تغيير آخر لقطار دومودوسولا .كان حلما .في هذا القطار ، استقبلت والدتي العديد من الأشخاص الذين تعرفهم . سأل الجميع من أين هي ومن كانت الفتاة معها .لم يعرفوا أن لديه ابنة أخرى.

شاهدت المناظر الطبيعية :رأيت في دهشة بحيرة ماجوري والجزر ، ثم الجبال .سألت كم من الوقت قبل الوصول ، مع العلم أن المدينة كانت في واد محاط بالجبال .وصلنا إلى دومودوسولا في وقت متأخر من الصباح .كانت السماء رمادية ، وبدت الشوارع أيضًا وكأنها مطلية باللون الغامق ، وسار الناس بخطوة حازمة ينظرون إلى الأرض ، حتى ملابسهم كانت مظلمة .كان أبي ينتظرنا في المحطة مع أخي الصغير الذي رأيته في صقلية قبل عامين .القبلات والعناق .في طريقنا إلى المنزل حاولت اكتشاف ذلك المكان الذي سيصبح قريبًا مدينتي .عدت نوافذ المنازل لكنها كانت كثيرة لدرجة أنني فقدت تتبع حساباتي .كان هناك الكثير من النوافذ والعديد من المنازل فوق بعضها البعض .كانت عالية لدرجة أن عيني فقدت في السماء.

شعرت بالدوار .الآلاف من الأسئلة تداعبت في رأسي ، تأتي وتذهب بفارغ الصبر .خلال الرحلة لم أستطع أن أنطق بكلمة واحدة .ثم في المنزل كانت لدي مفاجأة أخرى عندما رأيت أخواتي ، اللواتي لم أتذكرهن إلا من خلال الصور .مفاجأة أخرى كانت المطبخ مع مغسلة وصنبور وموقد غاز)في نوفارا لم يكن هناك ماء في المنزل وكان الطهي يتم بالخشب .(في المساء ، جاءت قادمة من غراتسيا لزيارتنا مع ابنتها كاترينا .حتى الجيران أرادوا مقابلتي .في الليلة التالية أخذني أبي إلى السينما .واحدة من أفضل أمسيات حياتي التي سأتذكرها دائمًا ، حتى اليوم الأخير .أخيرًا كنت مع والدي ، قبل أن أحبه لأن أحدًا يحب أبيًا غائبًا ، الآن أعجبت به وأخيراً وللمرة الأولى شعرت بالحماية كما لو كنت أميرته .باختصار ، بدا لي أنني أسير فوق الغيوم ، لقد هبطت في نقطة أخرى من الكون.

الفصل التاسع . باب السماء

قبل مغادرة صقلية ، تمكنت والدتي من العثور على وظيفة لي في شركة الفراء ، وبعد يومين رافقتني إلى العمل .غادرنا المنزل في الصباح الباكر :كنت متحمسًا جدًا لهذه الأخبار.

عند المدخل استقبلتني الآنسة تيلدا التي أعطتني ابتسامة كبيرة وأخذتني من يدي ، امرأة لطيفة ولطيفة .قالت لي تيلدا في ميلانو "مرحبًا بيلا توسا)فتاة (، تعالي ، اسمحي لي بتقديمكِ إلى الفتيات اللواتي يعملن معي :نيلا وتيريسينا .لديهما الكثير من الخبرة ، سوف يعلمنك كيفية العمل .إذا كان هناك مشاكل - أضافت - لا تخجل من أن تسأل ."لذا في غمضة عين عدت بعملي الجديد.

لقد شعرت بالفعل بأنني كبرت وأن هذا التغيير في حياة بيلا توسا جاء لأول مرة مع الحيض .لم تكن تعرف الكثير عن هذا الموضوع ، ولكن من القصص التي سمعتها من صديقاتها الأكبر سنًا في نوفارا ، فهمت أن هذه هي الطريقة التي تتحول بها إلى سيدة شابة .لقد فهمت أنها لا تحتاج إلى هذه الإشارة لتكون امرأة :لقد كانت بالفعل من أجل كل ما تعلمته وعرفته وأحبته .لم يعد كاتربيلرًا وخضع للتحول إلى فراشة .لقد أتت من بعيد وفي غضون دقائق قليلة انتقلت من عالم إلى آخر . وجدت نفسها وحيدة وكانت فخورة جدًا بذلك.

في غضون ذلك ، كنت قد بدأت في التعود على الوظيفة الجديدة .في ذلك الوقت ، تم استخدام أطواق الفراء لتطبيق المعاطف .كانت القشرة مبللة بإسفنجة ثم سُمِّرت أخيرًا على لوح خشبي عن

طريق سحبها من جميع الجوانب .ذكرني ذلك عندما كنت في المختبر في صقلية ، سحقت الخيوط لأضعها في قاع الملابس .حتى هنا كان هناك عدد قليل من المطارق على الأصابع .إذا كان هناك القليل من الشمس ، فقد تُركوا ليجفوا في الحديقة على الطريق ، لذلك كان علي أن أراقب جلود الضأن الفارسية الثمينة والثعالب والمنك والفئران المسكية .بينما كنت أعتني بهم أحببت مشاهدة السيارات والناس يمرون .حتى أنني استنشقت أبخرة عوادم السيارات وحاولت أن أشبع نفسي برائحة المدينة تلك ، وهي جديدة جدًا ومُسكرة للفتاة الصغيرة التي نشأت في الهواء النقي . مرت المدينة أمام عيني حتى أنني فقدت مسار الوقت .أوضح لي والدي أن اليوم هناك كان مقسمًا إلى ساعات ، بينما عندما كنت أعيش في كاسترانجيا لم أكن أعرف سوى شروق الشمس وغروبها . في بعض الأحيان بينما كنت أعتني بالجلود ، كانت تأتي سيدة مسنة من الطابق العلوي وتبقيني في الشركة: "Che bela fiola، da ndua ti vegnat .تحدث بلغة بييمونتي الصارمة ولم أفهم شيئًا ألا) "Ti mi capisat mia" .)ما اسمك(؟ ."أنا أزال Cuma ti se ciamat)من أين أنت(؟ شكل الياقات للخياطات اللائي Signorina Tilde تفهم(؟ ."عندما جفت الجلود ، قطعت طلبنها.

شيئًا فشيئًا تعلمت أن أضع حشوة الفريزيلينا ، والباسافينو حولها ثم البطانة .بفضل قدراتي ، بدأت في الحصول على مصروف الجيب الأسبوعي الخاص بي وسرعان ما أصبحت على اطلاع بعلامات المعاش التقاعدي .شعرت بأنني أكبر .كان هناك راديو في المختبر :لقد استمتعت بالاستماع إلى الأغاني .في ذلك الوقت ، لم تكن الثلاجات منتشرة على نطاق واسع ، لكن السيدة الشابة كان لديها صندوق ثلج ملأه بكتل من الثلج قدمها رجل نبيل مر بعربة في شوارع المدينة . بالنسبة لي ، كان شرب هذه المياه العذبة أمرًا جديدًا .موقد خشبي غير مكلف يسخن المنزل .لم يكن لديه هاتف ، لكن عندما اضطر إلى الاتصال بالعملاء ، أرسلني إلى عمته ، التي كانت تمتلك شركة إنشاءات مع العديد من العمال .من بين هؤلاء ، بالصدفة ، رأيت لأول مرة ...لكن هذه قصة أخرى ، إذا كان لدي الوقت والرغبة ، سأخبرك لاحقًا.

في المنزل كنت آكل جيدًا ، وفي المساء خرجنا لزيارة وسط المدينة بأسقفه الحجرية ومتاجره ذات نوافذ المتاجر الجميلة .في أيام السبت ، ذهبت مع والدتي إلى السوق ، الذي يحتل جزءًا كبيرًا من المركز ، عندما غادرت العمل في وقت الظهيرة .اشترينا القماش لنصنع لي معطفًا .كانت مربعة . لقد افتتحته بالتربيت في قداس منتصف الليل في عيد الميلاد .باختصار ، حياة سعيدة.

جاء الكرنفال .حضرنا مع عائلة قريبة من الحفلة في مسرح جاليتي .كان حلمًا أن ترى كرات تنكرية وسط مسرحيات من أضواء الفوسفور.

يوم السبت التالي عندما استيقظت كان هناك شيء خاطئ .كنت أبكي لأن والدتي لم تعطني مغنيسيا سان بيليجرينو .وصل ابن عمه من مارتيني .لقد تناول الغداء معنا .بعد الظهر شعرت بالغرابة ، بدا أن سعادتي كانت تنتهي .رافق أبي ابن عمه إلى القطار ، ثم تناولنا العشاء.

لم نخرج في نزهة في ذلك المساء .قال أبي لأمي" :سأزور الأصدقاء في الحانة ".في حوالي الساعة العاشرة مساءً ، عاد إلى المنزل وهو يئن ويلهث بوجه شاحب ، مرعوبًا من ألم شديد في صدره . تيريزا ، جهزي لي شاي البابونج ."بينما كان أبي يلهث على السرير ، ركضت مع خالتي للاتصال " بطبيب على بعد 50 مترًا .جاء على الفور ، ولكن في هذه الأثناء توقف والدي عن العيش .علمنا لاحقًا أن الشريان الأورطي قد انفجر .لم يكن هناك شيء يمكن القيام به على أي حال ، ذهب أبي عبر بوابة السماء وطار إلى الجنة .كان ذلك في 17 فبراير 1951 .وطوال الليل حدقت في جسد والدي الذي لا حول له ولا قوة .كان رأسي يدور ، وهو مزيج من الصداع النصفي والدوار كاد أن يأخذني بعيدًا عن تلك الغرفة حيث أصبحت كل الأشياء بغيضة لأنهم شهدوا موتًا ظالمًا .لم أتوقف أبدًا عن التفكير في والدي والمصير القاسي الذي كان ينتظرني في دومودوسولا ، ولم تعد الدموع تخرج من عيني لأنهما جفتا من البكاء .أن الله الذي كنت أتخيله عند مغادرتي في الضوء الساطع على مضيق ميسينا ، أين كان يختبئ؟ لماذا تخلى عنا؟ لماذا خدعني كثيرا؟ لماذا الآن بعد أن وجدت والدي أخذ مني إلى الأبد؟ ما هو الهدف من هذه المأساة؟ الآن بعد أن بدا الله هنا في دومودوسولا مختلفًا ، بعيدًا ، بعيد المنال ، بدا مخلوقًا من الظلام ، بعيد المنال وغير محسوس ، مرير ، إله لم أعد أعرف ما إذا كنت سأثق به مرة أخرى أو أتجاهله لبقية أيامي .ظللت صامتًا طوال الليل والليالي ، سهرًا وعيني متوترة في الظلام ، على أمل أن يعود كل شيء مع حلول اليوم إلى ما كان عليه من قبل .في تلك الأيام المؤلمة ، وعائلتي على حافة الهاوية ، أدركت أن الجنة ليست مكانًا للفتيات الصغيرات.

في إحدى تلك الليالي ، في الساعات الأولى من الصباح انهارت ، وبعد نوم معذب ، غرقت في حلم جميل :وجدت نفسي على البحيرة ، ثم ظهر لي والدي وعيناه ووجهه مغموران في ضوء سماوي . الآن لم يعد وجهها يعاني وكان جميلًا مرة أخرى .ابتسم لي بهدوء ، وأخذ يدي ، وعانقني وبدأ في التحدث معي" .طفلي - قال - ما أريد أن أخبرك به الآن هو حبي ، كل الخير الذي أريده لك . . "... الظروف تعني أننا لا نعرف بعضنا البعض .أنا آسف حقًا لأنني لم أشاهدك تكبر

أحيانًا أفكر في هذا الحلم وفي رحلتي الأخيرة ، أفكر في متى سيتصل بي الرب ، أحب أن أتخيل أنه عندما أعبر باب الجنة ، ينتظر والدي ، مرتديًا ملابس مثل تلك الليلة ، أخذني إلى السينما :لدينا الكثير من الأشياء لنقولها لبعضنا البعض ، وعلينا أن نواصل تلك المحادثة التي توقفت إلى الأبد في تلك الليلة الباردة من شهر فبراير .ستكون أفضل طريقة ، على ما أعتقد ، لبدء رحلتي الأخيرة.

لقد تُركت أمي في حالة من اليأس مع أربعة أطفال وليس لديها معاش تقاعدي لأن أبي كان إسكافيًا بسيطًا .كل البرد وكل الآلام في العالم نزلت على عائلتنا الفقيرة من المهاجرين.

بعيدًا عن أرضنا ، بعيدًا عن الحياة ، كنا حبات رمل تتطاير بفعل رياح الصحراء.

لقد فقدت والدتي نفسها وكل روحها .لقد أصبحت قذيفة فارغة .كان جسده متقلصًا مثل قطعة من الخشب ، واستمر في فقدان الوزن ، وبقيت نظرته المحيرة ، في وجه شاحب وخالي من التعبيرات ، مثبتة لدقائق كاملة باتجاه نقطة بعيدة ، نحو قبر بابا .لقد صارت مثل شبح ممسوس باستحالة النسيان .استطعت أن أشعر باللحظة التي ستسقط فيها وتغرق في اليأس بلا مخرج . حاولت هزها ، تحدثت معها محاولاً ابتهاجها .بشكل لا يصدق ، انعكست الأدوار تمامًا :كانت الابنة هي التي عزّت والدتها ، وقصّت قصصها لتهيئها للعيش بدون زوجها وتساعدها على النسيان . أنا ، الابنة الكبرى ، لم أكن قد بلغت الخامسة عشرة بعد.

بعد العشاء ، عدت إلى العمل في مصنع الفراء لجمع المزيد من الليرات معًا .كنت أنا من أحاول إبقاء شعلة الأمل حية .لكن في النهاية أمي ، لا أعرف كيف ، ربما بقوة اليأس ، بين صرخة وأخرى ، حملت العالم كله على كتفيها وعادت ببطء إلى كونها خياطة ، وخياطة بعض التنانير وأردية التزيين .

الفصل العاشر - توسا الجميل

في مايو من نفس العام ، أصيب أخي الصغير بالحصبة وأصيبت بها أيضًا ، ولم أكن قد أصبت بها عندما كنت طفلاً .بينما كنت في السرير سمعت أمي تفتح الباب .قرع أحدهم الجرس .ثم سمعت صوت زيزو وميشريللو .كنت قلقة :قبل أن يكونوا قد أخذوني إلى دومودوسولا لرؤية والديّ ، والآن وصلوا .مكثوا لمدة أسبوع تقريبًا ، ثم غادروا بعض الشيء بخيبة أمل لأنهم كانوا يأملون أن أعود إلى صقلية معهم .في تشرين الثاني)نوفمبر (، وصلت رسالة ذات حدود سوداء .كانت أمي منزعجة ، فتحت يدها كانت ترتعش .رأيتها تبكي :زيزي أعلنت وفاة جدها توري .ووجدوه ميتاً في ريف بوردونارو في 8 نوفمبر /تشرين الثاني .كان عمره 87 سنة .في العام التالي ، كانت هناك خيبة أمل أخرى أكبر ، عندما أدت التحقيقات بالصدفة إلى سبب الوفاة بالاختناق بمنديل في الحلق ، تم العثور عليه أثناء استخراج الجثث .كانت الجريمة قد ارتكبت من قبل امرأة مع شقيقها ، الجيران في البلاد ، لسرقة معاش 11000 ليرة .وقضوا فيما بعد 24 عامًا في السجن لها و 12 عامًا للمنافسة.

واصلت الحزن .مع القليل من المال ، لم يكن بوسع 5 أشخاص تدبير أمورهم .أوصت الآنسة تيلدا بتسريح مزيف للعمال حتى أتمكن من التسجيل في مكتب التوظيف .غالبًا ما كنت أذهب للتحقق مما إذا كان هناك أي عمل ، لكن الآمال كانت منخفضة .في أبريل 1953 علمت أنهم

استأجروا بعض الفتيات في مصنع .لم يكن لديهم أي حاجة ، فقد كان آباؤهم لديهم احتلال بالفعل .لذلك ذهبت إلى المكتب للاحتجاج :كنت بحاجة إلى العمل أكثر من الآخرين .في مايو دخلت أخيرًا مصنعًا حيث تم إنتاج الأربطة المرنة وخيوط الأحذية والأشرطة وأنابيب الأسلاك الكهربائية .عمل شاق بنوبات أسبوعية 6-13 و13-21 .في الفترات الفاصلة ، ذهبت أيضًا إلى صاحب الفراء لتقريب راتبي ومنح والدتي بعض الراحة.

جاء أغسطس .لقضاء الإجازات ، كان على كومار غراتسيا أن تذهب إلى صقلية لزيارة والدتها المسنة .قررت أيضًا المغادرة مع ابنتي كاترينا .غادرنا بالقطار إلى ميلانو ثم إلى روما ، حيث وصلنا ليلاً .كان علينا الانتظار بضع ساعات حتى يصل القطار إلى صقلية.

وجدنا في المحطة بعض القرويين ، ومن بينهم ممثل قزم من نوفارا ، سالفاتور فورناري ، وجندي يستريح على مقعد ، دُعيت أنا وكاترينا للنزهة .أخذونا Signora Grazia لا أتذكر اسمه .بينما كان mottarello. يبدو أنه بدأ في الانتعاش .لنأكل Esedra إلى ساحة.

للحصول على حقيبتين كبيرتين . Signora Grazia عندما وصل القطار المزدحم بالفعل ، سارع لم يتوقف القطار تمامًا وسقطت منبسطة على القضبان .كاثرين ، صرخت أنا وكل الحشد إلى الآب الأبدي بينما أخرجناها مليئة بالكدمات ولكن على قيد الحياة بأعجوبة .رفضت نقلها إلى حيث Terme Vigliatore المستشفى .بعد ساعة غادر القطار .قبل الظهر وصلنا إلى محطة Micherillo. استقلنا الحافلة التي قادت إلى Novara Sicily ، ضيوف zizì و

لقد رحبوا بنا كضيوف شرف .في الليلة ، كنا نحن الثلاثة في السرير الكبير ، لم أنم أنا وكاترينا مليئًا بالألم .في نفس الليلة كانت هناك مفاجأة :بعض الشبان غنوا لنا Signora Grazia غمزًا .كان الجيتار والكمان ، لكن العم ميشريلو ، منزعج ، جعلهم يهربون.

أمضت والدة كاترينا معظم الوقت في الفراش .خرجت مرتين فقط خلال عشرة أيام لزيارة والدتها المسنة .ذهبت بعد الظهر لزيارة زملائي وأصدقائي في المختبر .ذات يوم رأيت أيضًا زميلًا في الصف جاء ليحتضنني .كان يمسك بيده دراجة وطلبت منه أن يأخذني في جولة .في ذلك الوقت في نوفارا لم تُشاهد فتاة على دراجة .بمجرد أن اكتشفت زيزو ذلك ، وبختني قائلة" :لقد أصبحت بومة ، لم أتخيل أبدًا أشياء من هذا القبيل".

يواجه صعوبة في التعافي .بعد ذلك الخريف ، Signora Grazia بالعودة إلى دومودوسولا ، كان سادت آلام الفصال العظمي .لقد أصبحت شجاعة فقط عندما ذهبت مع عائلتها إلى حفلة ما ، حيث دعيت أنا أيضًا.

عدت للعمل في المصنع وصانع الفراء ، لكني كنت بحاجة إلى خبرات جديدة .في أحد الأيام أثناء زيارة أبرشية سان جيرفاسيو وبروتاسيو ، اقترب مني دون جوزيبي بينيتي لطرح بعض الأسئلة علي . لقد أوضحت له كل أحزاني .شجعني وقال لي" :بعد ظهر الأحد تعال إلى المصلى .ستجد هناك رئيسة الحركة الكاثوليكية ، الآنسة جيرمانا ، التي ستقدم لك الفتيات وتقدم لك الكثير من النصائح الجيدة ."وجدت نفسي على الفور مرتاحًا :بقليل من الخجل بدأت في تكوين صداقات .كنت خائفة من عدم القدرة على الكلام ولكن بعون الله تغلبت على الصعوبات الأولى .لقد استمتعت بقراءة صحيفة الجمعية معجبة بمؤسستها أرميدا باريللي :بفضلها تحسنت حياتي .عندما سمح التحول في المصنع بذلك ، ذهبت إلى قداس الصباح الساعة 7 ، حيث قابلت دون بينيتي ، الذي اعتبرته مرشدتي الروحية .لقد تطوعت يوم الأحد لقضاء ساعة في مكتب الصحافة الجيد أمام مع كل هذه الالتزامات ، شعرت بالأهمية .ACLI الكنيسة .دعوني لاحقًا للانضمام إلى مجلس إدارة والوفاء.

اعتبر زملائي في المصنع أنني متعصبًا ، لكنني لم أشعر بعدم الارتياح ، بل على العكس من ذلك ، صليت من أجلهم واستدعتهم مرة أخرى عندما تحدثوا ، قبل بدء المناوبة ، بابتذال في غرفة تغيير الملابس.

الفصل الحادي عشر - وجه البورسلين

رحلة إلى الجبال .مع القليل Azione Cattolica Germana في أحد أيام الصيف ، نظم رئيس ثم بالتلفريك إلى ، Goglio من المال المتبقي ، تمكنت من دفع رسوم السفر .وصلنا بالحافلة إلى فكرت في جمال الجبال المغطاة بالزهور : .Crampiolo ثم سيرًا على الأقدام إلى Alpe Devero الرودودندرون ، الحوذان ، بساتين الفاكهة البرية .العنب البري لتتغذى عليه .كبائن ذات أسقف حجرية ونوافذ خشبية تتدلى من عتبات النوافذ باللونين الأحمر الفاتح والوردي .سألت جيرمانا أين انتهى الطريق" .عندما نتعب سنتوقف لتناول غداء مرزوم ."في حوالي الساعة الواحدة ظهرًا ، توقفنا لشرب المياه الصافية التي تنحدر من صخرة باتجاه الوادي .عدنا إلى الوراء بعد الأكل والصلاة والغناء .كنت أرتجف من الفرح :لم أمض يومًا مثل هذا اليوم الجميل .في المنزل ، أخبرت والدتي بكل شيء ورأيتها تبتسم.

بين الحين والآخر تلقيت بريدًا من صديق في نوفارا صقلية :طلب مني أن أجد له وظيفة في دومودوسولا حتى نتمكن من الالتقاء به .كنت في حيرة من أمري ولكني سعيدة لأن أحدهم كان يحبني .كان هناك أيضًا ولد من دومودوسولا ، لكنني لم أحبه :في الصباح كان يشرب جرعة من الجرابا وكانت خديه دائمًا حمراء.

لقد أوضحت لي التأملات الصباحية الطريق إلى الدير ، لكن في نفس الوقت أحببت الأطفال وفكرة تكوين أسرة .سلّمت نفسي إلى مشيئة الله ، وقضيت فترة بعد الظهر يوم الأحد في المصلى أخطط لمهام التعليم المسيحي الأسبوعية مع أصدقائي .في بعض أيام الآحاد ذهبنا إلى المعابد في البلدات المجاورة .أزعجني ركوب الحافلة ، لكن الشجاعة تغلبت على بعض الآلام الصغيرة.

والخطابة رحلة :رحلة إلى مزار مادونا دي أوروبا في الصباح ACLI في 1 مايو 1954 ، نظمت وتجمع القس المحترم في بييلا في فترة ما بعد الظهر .كنت من أوائل من سجلوا مع صديقة لي وصديقها بيرينو .غادرت حافلتان مليئة بالشباب .كان من بينهم صبي أشقر خجول رأيته في مكان ما من قبل .لقد كان هو حقًا :عامل شركة البناء حيث كنت أتصل بزبائن تاجر الفراء .قدمه بيرينو لي :لقد كان ابن عمه .خلال النهار لم يتركني أبدًا بعينيه .عندما وصلت إلى المنزل ، أخبرت أمي .في المساء التالي رأيته تحت شرفة الغرفة في الطابق الأول" .أمي ، أمي ، تعالي وانظري :هناك الصبي الذي التقيته في بييلا ."وهي ذات نصف ابتسامة" :من الواضح أنها تغازلك ."في المساء التالي ، خرجت مع أحد الجيران ، وجدته أمامي .سأل بخجل عما إذا كان يمكن أن يأتي معنا .مترددة قليلا ، قبلت .كسرنا الجليد من خلال الدردشة حول هذا وذاك .بعد فترة ما بعد الظهر في المصنع كان يأخذني إلى المنزل .في إحدى الأمسيات اصطحبته لأعرفه على والدته التي استقبلته جيدًا .في أوقات فراغه كان يحضر المصلى .في ذلك الوقت كان الأولاد والبنات منفصلين ، ولم يتمكنوا من الالتقاء إلا في نهاية الاجتماع .كما حضرنا اجتماعات ACLI.

على الرغم من أن والدتي أتت من صقلية ، حيث لم يستطع الصبيان اللذان يحبان بعضهما أنه التقى بوالدي : Giuse البعض الخروج بمفردهما ، فقد وثقت بنا وبدأنا رحلة هادئة .أخبرني لجمع بعض المال ، لكونه 4 أطفال وأبي فقط كان يعمل ، عندما كان طفلاً قام ببعض المهمات لممولي الثكنات على بعد خطوات قليلة من منزله .في بعض الأحيان كانت تأخذ أحذيتهم إلى والدي ليتم إصلاحها .لقد استمعت بسرور.

أخبرني شيئًا آخر :عندما كنت أعبر روما في 16 سبتمبر 1950 للوصول إلى دومودوسولا ، التقينا كما لا زلت أسميه ، بالدراجة في العام المقدس .رحلة مليئة بالمغامرات : ، Giuse تقريبًا .وصل غادر دومودوسولا مع كاهن من الوادي سار بسرعة بأحذية جبلية .كان من المستحيل تقريبًا متابعته .توقف فقط عندما رأى بعض الخضروات للحصول على بعض السلطة .في منتصف تركت وحدها .على طول الطريق ، وجد بائعًا متجولًا مع دراجة قديمة Giuse الطريق من خلال مليئة بالخردة للبيع .لقد حافظوا على الشركة حتى روما.

جاء أغسطس .كان المصنع يغلق لقضاء العطلات وقررت الذهاب لرؤية أختي روزا التي كانت في التلال على بحيرة ميرغوزو من أجل فترة نقاهة .طلبت من الراهبات اللواتي يديرن المنزل أن كانت هناك فتيات أخريات في المنزل في .Giuse يمنعوني لبضعة أيام .لقد ذكرت للتو هذه الفكرة لـ إجازة .من بينهم ابنة أخت راهبة التجميل .في صباح اليوم الخامس عشر ، عيد انتقال العذراء ،

دعانا إلى غرفته بعد القداس لنتدرب .ملأت وجوهنا بمختلف الكريمات والمسكرة وأحمر الشفاه : لقد بدنا مثل تماثيل الشمع .في الغداء ، اتصلت عمة الراهبة بابنة أختها :لم يكن الأمر كذلك لأنها عاملتنا بهذه الطريقة.

يظهر .لم أرغب في رؤيتي بهذا Giuse في فترة ما بعد الظهر ، نظرت إلى البحيرة من النافذة ، رأيت الوجه الخزفي .عندما رآني عند الباب ، لم يتعرف علي تقريبًا .اعتذرت موضحًا أنها كانت تجربة وأن الفتيات الأخريات قد تغيرن أيضًا .بعد الظهر تمشينا في حديقة المنزل .قرب المساء ودّعني : "أراك قريبًا ، في دومودوسولا ، لكن بوجه نظيف وطازج كما كان من قبل".

الفصل الثاني عشر - البنفسج

عندما انتهى أسبوعان من العطلة ، استأنفت العمل في المصنع في الفترة من 1 إلى 9 مساءً .بينما لكن في نفس الوقت لم أفكر حقا ، Giuse كنت أقوم بربط البكرات في مغازل الآلات ، فكرت في تريد رؤيته .في سن الـ 21 دقت صفارة الإنذار وبدأ قلبي ينبض .بعد أن ختمت الحقيبة ، عندما خرجت من البوابة رأيت دراجة في شبه الظلام .لقد كان هو حقًا :لقد جاء نحوي ونظر إلى وجهي بخجل وقال" :أنا معجب بك في غاية البساطة ."جعلني أجلس على فوهة الدراجة وأخذني إلى المنزل .تبادلنا تحية بسيطة على ليلة سعيدة .حدث هذا كل يوم تقريبًا .بعد ظهر يوم الأحد قمنا ببعض جولات ركوب الدراجات في القرى المجاورة .في أحد الأيام أخذني إلى منزله ليعرّفني على والده ووالدته وشقيقتين وأخ .وشيئًا فشيئًا عرفتني أيضًا على أعمامها وأبناء عمومتها كصديقة.

عندما رأتنا أمي من الشرفة جعلتنا نصعد إلى المنزل .بينما كانت تشغل هذا الفتى ، كنت مترددًا جدًا .في الثامن من كانون الأول)ديسمبر (، يوم الحبل بلا دنس ، يوم اسمي ، رن الجرس .كان بائع أرسل لي تحياتي ."!يا لها من خيبة Giuse ، الزهور هو الذي قدم لي باقة من القرنفل الأحمر" .أمي أمل عند فتح البطاقة :لم يكن هو ، لكن فتى يبلغ من العمر 14 عامًا التقى بالصدفة .قال "أحبك " بتوقيع .ربما اعتقد أنني كنت في سنه.

مع إناء ملون كبير مليء بالشوكولاتة وبطاقة تهنئة .شكرته Giuse في ليلة عيد الميلاد ، ظهر وذهبنا معًا إلى قداس منتصف الليل .عند عودته إلى المنزل قال لي" :غدًا يجب أن أذهب مع العائلة لتناول الغداء مع الأقارب .أراك مجددًا في سانتو ستيفانو ."في صباح يوم 26 ، أخبرت

والدتي "لن أخرج مع هذا الصبي بعد الآن ، سأعيد له المزهرية ، لا أريد التزامات ."وهي بنظرة صارمة" :أنت مجنون ، كان يمكنك فعل ذلك لو لم أكن قد أكلت الشوكولاتة بالفعل".

كالمعتاد لاصطحابي في العمل .على امتداد الطريق سيرًا على الأقدام Giuse في الأيام التالية ، جاء أو على فوهة الدراجة ، لم أتحدث معه بصعوبة .في يوم رأس السنة الجديدة 1955 ، ذهبت إلى القداس .كان هناك أيضًا وأخيراً اصطحبني إلى المنزل .عند الباب قال لي" :هل لنا أن نعرف ما يدور في ذهنك لتجعلني أعاني مثل هذا؟ "، فهربت منه دمعة .غمرت تلك القطرة المزهرية وابتسمت له .قبلني وقال لي" :بعد ظهر هذا اليوم سأصطحبك للذهاب إلى صلاة الغروب في جبل الجلجثة . قبلت وقلنا وداعا .أبلغت عن ذلك في المنزل ."ACLI بعد صلاة الغروب سيعرض فيلم في نادي وقالت والدتي بسعادة" :لن تجد ولدًا صالحًا مثل هذا مرة أخرى".

في الساعة 2.00 ظهرًا ، غادرنا إلى الجلجثة على طول مسار البغال مع كنائس فيا كروسيس .مرة في الضريح غنينا صلاة الغروب وبعد البركة ذهبنا إلى النادي .لا أتذكر عنوان الفيلم ، لكنه كان مملًا جدًا ، لذا اقترحت أن نعود إلى المدينة إلى سينما كاتينا ، حيث تمكنا من الاستمتاع بفيلم أفضل اسمه "فيوليت".

في القطار الصغير ، ذهبنا مع والديه إلى Centovalli و Vigezzo في أبريل ، سافرنا عبر وادي الذي قدمني كـ "صديقة ."وضع يديه في ، Giuse مهرجان تطفو الزهور في لوكارنو .التقينا بعراب وقال "جيد ، متى ستتزوج؟ ." Giuse جيوبه وأخذ 10 فرنكات سويسرية من محفظته ، وأعطاها لـ نظرنا إلى بعضنا البعض ، ولم نتحدث عن ذلك مطلقًا.

في الأيام التالية بدأنا في تنمية فكرة الزواج .تحدثنا أيضًا عن ذلك في المنزل .ابتهجت الأم ولكن في نفس الوقت كان هناك القليل من الاحتمالات المالية .شيئًا فشيئًا اشترينا بعض الملاءات وبعض الكتان .لم يكن لدينا أي احتياجات خاصة .ذهبنا للبحث عن شقة صغيرة ومتواضعة .وجدناه في منطقة موتا القديمة ، وبالتالي حددنا يوم الزفاف :الاثنين 19 سبتمبر .ذهبت مع والدتي إلى متجر صاحبة الفراء ، التي ، Signora Tilde الأقمشة بانزاراسا لشراء الدانتيل لفستان الزفاف وأخذته إلى وعدتني دائمًا بأنها ستصنعه بالحب.

في قاعة البلدة لحظر الزواج ، كان على والدتي التوقيع لأنني كنت ما زلت قاصرًا .حتى والدا كانوا سعداء .في الرعية ، أخبرنا المونسنيور بيلاندا بكلمات تشجيعية جميلة" :حافظ على Giuse تواضعك دائمًا مع الكثير من الإيمان لمواجهة أفراح وأحزان الحياة التي تخبئنا بها .سأدعك تجد العداء الأحمر على طول صحن الكنيسة".

كان علينا إعداد قائمة الأقارب والأصدقاء لتقديم هدايا الزفاف كالمعتاد .عدد قليل جدا من اثنان لكل أسرة ."وبواسطة وصلنا إلى 35 شخصًا .تم اختيار " Giuse الضيوف .قالت والدة الشهود :العم كارميلو دي جيوز وبالنسبة لي بيرينو ، مهندس اجتماعنا .قبل أسبوع من الزفاف ، برسم صورة Furiga أعدت خطبة الرجال التي يرأسها دون جوزيبي برياكا حفلة لنا .قام السيد تحيات على السبورة وإنشاء رق مع قائمة الأصدقاء .كان هناك أيضا طاولة مغطاة بالمعجنات والمشروبات الغازية .لم يكن هناك أبدا حفل مثل هذا في الخطابة .تم تجديد الكنيسة الجماعية للقديسين جيرفاسيو وبروتاسيو وكان الرصيف مليئًا بالركام والحجارة ، لكن بعض النساء الراغبات بذلن قصارى جهدهن لتنظيفها على شرف جوزيبي وكونسيتا.

في 16 سبتمبر ، وصلت زيزو وميكريلو ، وانتقلا لأن كونستينا كانت على وشك الزواج وكان عليه أن يرافقها إلى المذبح مكان والدها الذي لم يعد هناك.

في هذه الأثناء ، وصلت بعض الهدايا الصغيرة :إبريق قهوة ، وطاحونة قهوة ، وأكواب كحول صغيرة ، وأطقم أطباق وأدوات مائدة من الأقارب والأصدقاء الذين حصلوا على الخدمة ، ومجموعة من أدوات المطبخ من بيرينو وأعمامه .أعطتنا حركة المرأة الكاثوليكية صورة بجانب السرير مع العائلة المقدسة ، والمساعد دون بينيتي مزهرية خضراء رائعة للزهور بزخارف فضية.

كانت الليلة السابقة طويلة .فكرت في مومياء التي تُركت مع ثلاثة أطفال ما زالوا صغارًا وبموارد قليلة .قلت لنفسي" :لديك القليل من الإيمان ، ألم تعلمك مدرسة الخطابة أن هناك دائمًا العناية بفستان Signora Tilde الإلهية في الحياة؟ "يوم الاثنين التاسع عشر استيقظت في السابعة .وصل من الدانتيل .ألبستني وقامت بتعديل الحجاب الذي اشتريته في ميلانو .في التاسعة ، وصلت سيارة الأجرة لتأخذني إلى الكنيسة .كنت في حيرة من أمري ، وجدت بحرًا من الناس يراقبونني .كانت بالفعل في المذبح تنتظرني مع باقة من أزهار البرتقال ، برفقة أختها روزا لأن الأم أوليمبيا Giuse كانت ستكون متحمسة للغاية بشأن زواج طفلها الأول .انضممت إليه برفقة عمي ميشريلو على السجادة الحمراء.

بدأ القداس .كان المونسنيور بيلاندا متحمسًا أيضًا .أتذكر عظة مشجعة ، وبركة الخواتم ، ووعد الإخلاص مدى الحياة ، والتوقيعات في نهاية الحفل .عندما غادرت ، وضعت والدة بيرينو ، التي أصبحت في تلك اللحظة أيضًا عمتي ، شارة نساء أزيون كاتوليكا على صدري.

الفصل الثالث عشر - حياة جديدة

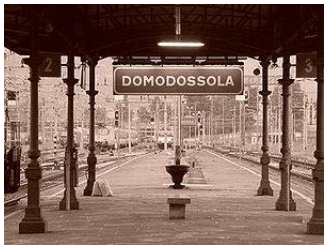

بين قبلة .Via Castellazzo في Grandazzi بعد الاحتفال في الكنيسة ، تم اتباع المرطبات في بار وأخرى كان لدينا فاتح للشهية للضيوف مع بعض البيتزا والمعجنات .تحية وقبلة خاصة لأصهار أوليمبيا وأرماندو الذين ذهبوا مع مومياء للحصول على الحقيبة ، ثم ركضوا إلى المحطة للحاق بقطار 12.15 لقضاء شهر العسل.

أمي كانت تبكي بمرارة .دخلنا المقصورة .أعلن مدير المحطة عن المغادرة بصافرته بينما انحنيت أنا وجيوز من النافذة في وداع أخير .بدأت مغامرة حياتنا.

صانع ، Signora Tilde بمجرد وصولنا إلى فلورنسا مشينا نحو الفندق المشار إليه بواسطة الفراء .عند المدخل الكبير استقبلنا بعض الموسيقى ، ثم قادنا الخادم الشخصي إلى الغرفة في الطابق الثالث .بالنسبة لنا كان كل شيء جديدًا ، حتى أننا ننام في سرير مزدوج.

في اليوم الأول الذي قمنا فيه بزيارة المدينة ، في اليوم الثاني ذهبنا إلى Piazzale Michelangelo مع لفة فيلم يمكن أن Giuse حيث يمكنك الاستمتاع بجميع فلورنسا .التقطنا بعض الصور :كاميرا تلتقط ثماني صور بالأبيض والأسود.

في اليوم الثالث المغادرة إلى روما .كان الفندق أكثر تواضعًا لأن الأموال المخصصة للتضحيات في العام المقدس Giuse كانت كافية .توقفنا لمدة يومين لزيارة البازيليكات الأربعة التي شاهدها تلك التي كانت في الليلة الشهيرة عام 1953 عندما ، Esedra عدنا أيضًا إلى نافورة .Trevi ونافورة تحت القطار Signora Grazia سقطت.

حان وقت المغادرة إلى صقلية .بعد رحلة طويلة وصل القطار إلى كالابريا وأخيراً من فيلا سان بتلك اللحظات :القطار الذي يتم تحميله على Giuse جيوفاني تمكنا من رؤية صقلية .استمتعت في الجزء العلوي عند مدخل ميناء ميسينا Madonnina ، متن العبارة.

في المحطة ، كان العم كارميلو ، شقيق الأم ، ينتظرنا مع زوجته غايتانا وابنتيه روزيتا وأنطونيتا.

لقد رحبوا بنا مثل أمراء .توقفنا لمدة يومين لزيارة ميسينا :ساعة الكاتدرائية التي رأيتها عندما كنت طفلة ، ومادونا دي مونتالتو وغيرها من الساحات الجميلة جدًا.

كان هناك عيب واحد فقط في هذا المنزل :في وقت العشاء ، كان الأعمام وأبناء العم يرتدون Giuse ، ملابسهم وبدلاً من الجلوس على الطاولة قالوا" :لنذهب في نزهة على طول البحر ."أنا و استقالنا ، خرجنا مقلدين .حوالي الساعة 11 مساءً ، عدنا إلى المنزل وبدأت عمتي في الطهي .في إحدى الليالي وضع القواقع مع أصدافها في الصلصة ، لكن المهم هو المودة وليس العادات.

في اليوم الثالث رافقونا إلى القطار ببضع دموع .كان العم Micherillo في محطة Terme كانت زيزو وزيا ماريتشيا وزيا بيبينا في .Novara مع سائق سيارة الأجرة للوصول إلى Vigliatore انتظارنا في القرية .بدا حقًا أن أمراء دومودوسولا قد وصلوا.

في اليوم التالي ذهبنا إلى Badiavecchia الأب وأعمام الأب Concetta لزيارة جدتنا من جهة الأب وأخواته وإخوانه .في الساحة الصغيرة مع بائعة السجائر لجدتي ، تجمع العديد من سكان القرية الذين عرفوني عندما كنت طفلة وصرخوا بصوت عالٍ لأشخاص آخرين" :لقد وصلت كونستينا مع زوجها!"

القبلات ، العناق ، احمرار الوجوه .بدا لي وكأنه حلم .لقد مرت خمس سنوات بالضبط منذ أن غادرت البلاد.

بعد يومين أخذنا سائق التاكسي "Cauzi i Lupu" المطعم في الظهيرة اصطحبنا إلى تاورمينا .نظرت أنا وجيوز إلى بعضنا البعض لنقول" :هل سيكون المال كافياً لنا؟ ."بعد أن زرت تاورمينا ثم Castelmola في المساء إلى تحت هطول الأمطار ، عدنا نوفارا ، متعبين لكننا راضون.

في اليوم التالي ، حان الوقت للعودة إلى دومودوسولا .كانت التزامات الحياة الجديدة تنتظرنا.

الفصل الرابع عشر - أعشاشنا الأولى

على الرغم من أنني قد شرعت بالفعل في رحلة إلى دومودوسولا في عامي 50 و 53 ، إلا أنني كنت .قد غادرت للمرة الأولى :كنت متجهًا نحو حياة جديدة لشخصين

بعد ركوب القطار على متن العبارة ، صعدنا إلى الشرفة لرؤية مادونينا للميناء وصقلية تنجرف .ببطء بعيدًا

.عدنا بالدموع إلى العربة ، جالسين على المقاعد الخشبية .لم يكن هناك أسرّة بعد ذلك

عندما حل الليل بدأنا ننام وأعناقنا تتدلى .في بعض الأحيان كنا نقف لننظر من النافذة .في المحطات المهمة ، يعلن مدير المحطة بصوت عالٍ عن اسم المدينة .في نابولي ، على الأرصفة كان هناك "غواجليوني "الذين يبيعون البيتزا .سلاي طلبوا أولاً من المسافرين إعطائهم المال ، ثم غادر .القطار مرة أخرى وتركوا معهم المال والبيتزا

ببطء كنا نقترب من ميلان .في القطار المتجه إلى دومودوسولا ، عايشت العاطفة التي عشتها لأول مرة قبل 5 سنوات :بحيرة ماجوري ، وجبال أوسولا ، والأسطح الحجرية .هذه المرة مع زوجي .حوالي الظهر وصلنا إلى وجهتنا .Giuse

في انتظارنا .لقد كانت حفلة :لو كان بإمكانهم جعل الأجراس Giuse Armando كانت أم وأبي .تدق

غداء سريع مع أمي أوليمبيا ثم استرح في عشنا الجديد في حي موتا .في اليوم التالي استأنفت عملي .إلى موقع البناء Giuse في المصنع وعاد

ذهبت أفكاري إلى مومياء بسبب افتقاري إلى الدعم ، لكن مديري الروحي دون بينيتي شجعني على لتناول الغداء في منزلها ، Giuse الصلاة ، وأكد لي أن الكثير من الناس يحبونها .أحيانًا نذهب أنا و .وقد استمتعت به .في غضون ذلك ، وجدت إحدى شقيقاتي وظيفة تساهم بدعم جديد للأسرة

.بعد وقت قصير أعلنا لأمنا وأم أوليمبيا وأبي أرماندو أنهم سيصبحون أجدادًا في يوليو

كنت قد بدأت أشعر بعدم الراحة أثناء الحمل ولكن كان واجب العمل مطلوبًا .ثم لم يكن العمال في العثور على وظيفة أفضل مما كانت عليه في موقع Giuse محميين كما هو الحال الآن .نجح البناء الخارجي :مصنع صغير للأشياء الخشبية مثل سدادات البراميل ، وأدوات لفك الأسطح)قمم الغزل الخشبية .(في الشهر الخامس بدأنا جولة في المحلات "paungi" الصوفية وحتى التجارية بحثًا عن عربة الأطفال حديثي الولادة .كان العرض دائمًا أكبر من باب المدخل وكان علينا أن نقرر نقل المنزل.

في ذلك الوقت لم يكن هناك أي وكالات ، ذهبنا لنسأل هنا وهناك .دعونا نجد شقة بروفيدنس في الطابق الثاني من منزل في فيا سكاباتشينو ، بجوار ورشة الفراء.

في وقت قصير قمنا بتنظيم هذه الخطوة .لم نعد في وسط المدينة ، ولكن لم نكن بعيدين أيضًا ، أقرب إلى مكان عملي.

كان الإيجار الشهري 8000 ليرة ، وهو مبلغ كبير مقابل أجورنا الضئيلة ، لكن الشقة كانت مرحبة ومشرقة .في الفناء ، يمكن أن يكون لدينا أيضًا بضعة أمتار مربعة من الأرض لزراعة الأعشاب العطرية والزهور ، شغفي.

استلمنا المفاتيح وقمنا بتنظيف الغرف وتزيين النوافذ بستائر جميلة مع ستائر وستائر دانتيل في المطبخ .بعد هذه الخطوة ، استمرت الحياة بشكل طبيعي .أصبح بطني أكثر وضوحا .ذات يوم سألني أحد الزملاء متى سأكون في المنزل للحصول على إجازة أمومة ونصحني بالذهاب إلى طبيب أمراض النساء .لذلك قمت بتحديد الموعد بشكل خاص .كاد الطبيب أن يوبخني لأنني انتظرت طويلاً" :لا يمكنك العمل بعد الشهر السادس وأنت بالفعل في الشهر السابع :لقد جازفت ."في اليوم التالي قمت بتسليم الوثيقة إلى المكتب ، وحتى الموظف قال إنني ساذج.

في هذه الأثناء كنت أقوم بإعداد الكرات من خلال حياكة البلوزات والقمصان والأحذية والحفاضات المصنوعة من ملاءات قديمة أعطتها لي والدتي.

ذهبنا أيضًا لشراء عربة الأطفال ، التي أعددتها بملاءات مطرزة بواسطتي بألوان محايدة ، دون أن نعرف ما إذا كان صبيًا أم فتاة .أخيرًا ، في مساء يوم 2 يوليو /تموز ، اندلعت المياه ، وبعد أن كانت الحقيبة مكتظة بالفعل ، انطلقنا سيرًا على الأقدام إلى المستشفى .قال طبيب النساء الذي فحصني أنه يمكنه العودة إلى المنزل .كان المخاض قد بدأ للتو واستغرق حوالي 20 ساعة .في Giuse لـ اليوم التالي عادت إلى مركز الولادة بينما كنت لا أزال أنتظر في غرفة الولادة.

في وقت من الأوقات وُلد طفل وذهبت الممرضة لتخبر والد الطفل الذي كاد يمرض من الانفعال. بعد ساعة تمكن من معانقة طفلنا الأول ، المسمى أرماندو نسبة إلى جده .بعد بضع ساعات ، تم إبلاغ الأجداد والأعمام وأبناء العم .يبدو أنه كان أول طفل في العالم كله.

... الفصل الخامس عشر - نحمد الله

بعد ساعات قليلة من الولادة ، جلبت الممرضات في جناح الولادة هذا المخلوق من اللحم والدم إلى سريري .قاموا بتثبيته على صدري .بخلاف الدمية المصنوعة من القماش التي صنعها لي زيزو لي عندما كنت طفلة.

كانت الإقامة في المستشفى بعد ذلك أسبوعًا واحدًا .قبل العودة إلى المنزل ، ذهب الناس إلى كنيسة المستشفى من أجل "التطهير "، نعمة من الكاهن.

في الجناح ، كان كل شيء جاهزًا للعودة إلى المنزل ، لكنني بدأت أشعر بالدوار .اختبرت القابلة درجة حرارتي :39 .اضطررت أنا ودميتي إلى التوقف لمدة يومين آخرين .أخيرًا يوم الخميس 12 شُفي تقريبًا ، عدنا إلى المنزل .يوم الأحد ، تم نقل أرماندو الخامس عشر في عربة الأطفال الجديدة إلى جرن المعمودية مع والده جوزيبي ، صديقه عرابة ماريوتشيا والعراب باسيليو ، وهو صديق للخطابة .لم يكن من دواعي سروري حضور الحدث لأن كبار السن نصحوا حسب الخرافات بالبقاء في المنزل .لقد اكتفيت بتحضير القليل من المرطبات.

كانت الحياة كثلاثية مختلفة لكني كنت أبلي بلاءً حسناً .كان لدي الكثير من الحليب ، وكان الطفل ينمو وأخذته إلى مركز الطفولة كل أسبوع لإجراء فحص طبي.

في نهاية الشهرين ، للأسف ، استأنفت العمل في المصنع .لم تكن هناك حضانات في ذلك الوقت . وافقت الجدات على الاعتناء به لمدة أسبوع لكل منهما.

وأخذها إلى Giuse عندما عملت في نوبة الساعة السادسة قبل الذهاب إلى العمل ، اختتمها وجهتها .عانى هذا الطفل دون وعي وبكيت معه.

للأسف لم أستطع ترك وظيفتي .ببطء ، بإيمان ، واصلنا الرحلة الثلاثية :الوجبات الأولى ، كانت أخيرًا وظيفة ذات Giuse الخطوات الأولى أشياء رائعة .في اليوم الأول من روضة الأطفال ، وجد رواتب أفضل .لمدة عامين كان يعمل بوابًا في المدرسة الابتدائية ، ثم تم استدعاؤه إلى دار البلدية لشغل منصب رسول تصالحي.

وهكذا تم إنشاء نافذة لترك وظيفتي في المصنع وتكريس نفسي للطفل أثناء انتظار إعطائه أخًا صغيرًا .في 17 أغسطس 1962 ، هللنا بميلاد طفلنا الثاني .كان لوتشيانو ذو بشرة فاتحة وشعر وابن عمه Giuse أشقر ، على عكس أرماندو .قصة خيالية .يوم الأحد 26 تم تعميده مع والده أنطونيو .مرة أخرى كان علي أن أبقى في المنزل .بعد إجازة Giuse وشقيق العراب Mariuccia الأمومة ، تركت عملي لأكرس نفسي لطفلين جميلين.

في 1 أكتوبر 1962 ، بدأ أرماندو بمئزر أزرق وحقيبة على كتفه الصف الأول .عهدنا بها بضع دموع للمعلم ليوباردي.

مقترحًا عليه الإقامة في الطابق الثاني من Giuse في نفس الفترة ، استدعى عمدة دومودوسولا مبنى البلدية ، والذي ظل شاغرًا عندما تقاعد رسول البلدية .في غضون أيام قليلة نظمنا هذه الخطوة .في المركز كان لدينا كل وسائل الراحة .في المساء ، أغلق الباب الكبير ، وكنا حكام المدينة . كان بإمكاننا مشاهدة المظاهرات بشكل مريح من شرفة مكتب العمدة .من نوافذنا يمكننا أن نرى جزءًا من السوق له تقاليد عمرها قرون.

في هذه الأثناء كان لوتشيانو يخطو خطواته الأولى :لقد أصبح التميمة لموظفي المدينة.

أردت اختراع وظيفة .بدأت في تزيين النوافذ والأسرة والوسائد للأصدقاء . ، Giuse لاستكمال أجر في وقت فراغه كيفية تحضير تجميع قضبان Giuse انتشر الخبر وأصبحت "سيدة الخيام ."تعلم الستائر والحمد لله يمكننا الاستمتاع بحياة أكثر راحة.

في 1 أكتوبر 1968 ، بدأ لوتشيانو أيضًا المدرسة مع المعلم لويزا سيري.

مر الوقت بسرعة .في الصيف ذهبنا لقضاء عطلة في جميع أنحاء إيطاليا مع خيمة التخييم .في بعض الأحيان بقدر صقلية إلى مسقط رأسي.

في تموز)يوليو (1973 ، كنا نخيم في فال داوستا وبدأت تظهر عليّ الأعراض الأولى للحمل .في فبراير 1974 ، وصلت الأخت الصغيرة دانييلا إلى أرماندو الذي كان يبلغ من العمر ثمانية عشر 16 عامًا ولوتشيانو الذي كان في الثانية عشرة من عمره .لقد كان وقت الكرنفال والناس الذين نظروا إلى الشريط الوردي على باب قاعة المدينة اعتقدوا أنها مزحة .نصحنا كاهن الرعية بالاحتفال بالمعمودية ليلة عيد الفصح ، والعرابة صديقتنا جيانا والعراب من قبل العم بينيتو المكتسب.

انسوا الخرافات ، هذه المرة أنا أيضًا شاركت في الحدث ليلة 13 أبريل .في اليوم التالي في المصلى كان هناك مائة ضيف لتناول المرطبات.

كبرت دانييلا أيضًا ونحن الآن كبار السن .أعطانا أطفالنا الثلاثة 7 أحفاد :ستيفانو ، فيرجينيا ، جريتا ، لورنزو ، ريبيكا ، ليتيسيا وماتيو.

القصة تنتهي .في 19 سبتمبر 2015 ، احتفلنا أنا وجيوز بمرور 60 عامًا معًا.

نشكر الله سيدتنا وكل من أحبنا.

ولد Mazza Concetta Maglio 1936 في 18 أبريل في نوفارا دي سيسيليا.

فِهرِس

1. بيت الأب
2. خارج هذا العالم
3. العب في الرمال
4. النفط وخيوط العنكبوت والعين الشريرة
5. البوم
6. فوسيا سامحني)ستارلايت(
7. إميلي
8. هروب السنونو
9. باب الجنة
10. توسا الجميلة
11. وجه الخزف
12. البنفسج
13. حياة جديدة
14. أعشاشنا الأولى
15. الحمد لله ...